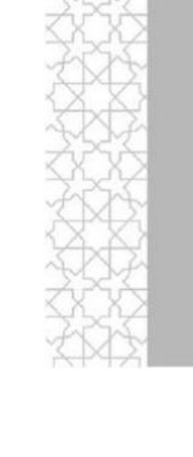


إثبات صفة الإصبع لله تعالى
-دراسة عقدية-

د. ريما بنت مقرن الشيخ
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



إثبات صفة الإصبع لله تعالى -دراسة عقدية-

د. ريما بنت مقرن الشيخ

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٢٠/ ٤/ ١٤٤٣ هـ   تاريخ قبول البحث: ١٨/ ٨/ ١٤٤٣ هـ

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة صفة من صفات الله الذاتية وهي صفة "الإصبع"، وصفة الإصبع وردت في السنة الصحيحة، وهي ثابتة عن السلف. فهي صفة ذاتية تابعة لثبوت جملة من الصفات الذاتية والفعلية، كاليد والقبض والإمساك والحمل والوضع والتقليب. وهذه الصفات دالة على كمال الله تعالى المطلق من كل وجه.

ويكشف البحث أيضًا عن شبهات المتكلمين في نفي الصفة عن الله تعالى ويجيب عنها؛ فقد أنكروا اتصاف الله بالإصبع على الحقيقة، ورد بعضهم النصوص الدالة عليها، وأولها البعض الآخر بجملة من التأويلات: كالنعمة أو القدرة أو الخلق أو آثارهما، ومن قبل النص ولم يؤوله منهم قال بالتفويض. وهم مخطئون جميعًا؛ إذ لم يقبلوا ما دلت عليه نصوص السنة الصحيحة، وما جاء عن السلف وكتب اللغة في الدلالة عليها، ولم يفهموا النصوص الواردة عن السلف في النهي عن الخوض في كيفيات صفات الله تعالى مع إثباتها لفظًا ومعنى فجمعوا بين الفهم الفاسد وإنكار الحق.

كما أشار البحث إلى قول طائفة من الممثلة والمكيفة الذين خاضوا في الإثبات حتى كيفوا صفات الباري عز وجل ومثلوه بخلقه.

الكلمات المفتاحية: صفات الله/ الصفات الذاتية/الصفات الحديثية / صفة الإصبع/ صفة القبض/ الأصابع.

Substantiation of the Attribute of the Finger "Al-Asb'a" for Allah Almighty, a doctrinal study

Dr. Reema Muqrin Alshaikh
Department Creed and Contemporary Doctrines – Faculty Fundamentals of Religion
Imam Mohammad Ibn Saud Islamic university

Abstract:

This research talks about one of Allah self attributes, which is "the finger" And the attribute of the finger is proven by al-Salaf, and it's in the correct Sunnah. It is a self-attribute subordinate to the affirmation of a set of self and actual attributes, such as Hand, fist, grasp, carry, lay, and turn. All these attributes are indicative of the absolute perfection of Allah Almighty in every aspect.

The research also reveals the suspicions of almutklmin in denial of the attribute of Allah Almighty and answers it. They denied that the attribute of the finger is attributed to Allah, some of them rejected the texts denoting it, and some of them started with a set of interpretations: such as grace, power, creation, or their effects. And said of tafwidh those who accepted the text and did not interpret it. They are all mistaken, as they did not accept what is indicated by the authentic texts of the Sunnah. And what was narrated by the Salaf and the books of the language denoting it. They did not understand the texts reported by the Salaf regarding the prohibition of delving into modalities for the attributes of Allah Almighty; while affirming them in word and meaning, so they combined a corrupt understanding and a denial of the truth.

The research also referred to the saying of a sect of Almumthelah and Almukyfah who delved into proof until they modality the attributes of Allah mighty; and represented Him with His creation.

key words: Attributes of Allah - Self Attributes - Attributes of the Finger - Attributes of the Fist – Fingers.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرًا.

أما بعد:

فالعلم بأسماء الله وصفاته من أشرف العلوم؛ فهو العلم المؤدي إلى معرفة الله وعبادته وحده لا شريك له، ولأهمية هذا العلم عند أهل السنة أفردوه بالتصنيف ونصوا في جلّ مؤلفاتهم على عقيدتهم في أسماء الله وصفاته، وردوا على المخالف بالأدلة الشرعية والعقلية.

أهمية الموضوع، وسبب اختياره:

تتبين أهمية الموضوع من خلال الأمور الآتية:

١. أن هذه الصفة ورد ذكرها في أكثر من موضع في السنة الصحيحة، ولم ينقل عن أحد من السلف ممن تلقت الأمة علمه بالقبول في العصور الثلاثة المفضلة إنكارها أو تأويلها.

٢. إظهار الفرق بين خصائص الخالق وخصائص المخلوق؛ في إثبات الصفة لله تعالى على وجه يليق بجلاله.

٣. بيان أقوال السلف في ثبوت الصفة، والرد على من خالف فيها، سواء بالتأويل أو التفويض.

أهداف البحث:

١. تقرير مذهب السلف في وصف الله تعالى بالإصبع.

٢. نقد الأقوال الباطلة، والرد عليها.

الدراسات السابقة:

من خلال بحثي وقراءتي في هذا الموضوع لم أجد من جمع هذا الموضوع وتناوله بدراسة تفصيلية عقدية في بحث مستقل، وإن كان هناك من تناوله ضمنا في مسائل صفات الله دون تفصيل لأقوال المخالفين، والرد عليها.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي؛ وذلك باستقراء النصوص الواردة في صفة الإصبع، ثم تحليلها ونقدها على وفق الأدلة، ومذهب السلف. واتبعت المنهجية العلمية في كتابة البحوث المختصرة، وإخراجها على النحو الآتي:

١. اعتمدت الرسم العثماني للآيات القرآنية، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

٢. خرجت الأحاديث الواردة في الصفة من مظانها في كتب السنة، أما باقي الأحاديث؛ فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كان في غيرهما خرجته من مظانه، ثم ذكرت الحكم عليه من حيث الصحة والضعف، واجتهدت في ذلك قدر الإمكان.

٣. عند النقل من كتب المخالفين؛ فإني وثقت النقول من مصادرها، واكتفيت بما يقرره وأحلت في الهامش على ما يوافقه من الأقوال المخالفة قدر الإمكان.

٤. عند ذكر الأعلام اكتفيت بتأريخ الوفاة للعلم.

خطة البحث:

وقد جاء هذا البحث مشتملا على مبحثين، يسبقهما تمهيد، ويلحقهما خاتمة، على النحو الآتي:

التمهيد، وفيه:

أولا: طريقة السلف في تقرير صفات الله.

ثانيًا: المراد بالإصبع والأنملة.

المبحث الأول: مذهب السلف في إثبات صفة الإصبع، وأدلتهم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأدلة الشرعية في إثبات صفة "الإصبع".

المطلب الثاني: ما ورد عن السلف في إثبات صفة "الإصبع".

المبحث الثاني: أقوال المخالفين في إثبات صفة "الإصبع"، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: إنكار وصف الله تعالى بالإصبع على الحقيقة وهو قول أهل التعطيل والتأويل.

المطلب الثاني: التفويض.

المطلب الثالث: التمثيل والتكييف.

خاتمة: وفيها أهم ما توصلت إليه من نتائج.

التمهـــيد:

أولا: طريقة السلف في تقرير صفات الله

تتمثل طريقة السلف في صفات الله ﷻ أنهم: يثبتون ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل. ويمررونها كما جاءت على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى، كما وردت في الكتاب والسنة. وينفون ما نفاه الله عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ مع اعتقادهم ثبوت كمال الضد لله ﷷ؛ وذلك أن النفي المحض لا يدل على الكمال حتى يكون متضمناً لصفة ثبوتية يُحمد عليها ﷻ.

وقد قسّم أهل العلم صفات الله باعتبار تعلقها بالمشيئة إلى صفات ذاتية وصفات فعلية؛ فالصفات الذاتية: هي الصفات الدائمة التي لا تعلق لها بالإرادة والمشيئة. وضابطها: بأنها لا تنفك عن الذات، فلم يزل ولا يزال الله متصفاً بها، ومنها: الوجه واليدان والأصابع والعلم والحياة والقدرة. وأما الصفات الفعلية فهي: الصفات المتعلقة بمشيئة الله ﷷ، إن شاء فعلها وإن شاء تركها. وضابطها: أنها تنفك عن الذات. مثل: صفة النزول والاستواء والمجيء، ونحو ذلك من الصفات. ويسميها العلماء الصفات الاختيارية.

كما قسمت صفاته تعالى باعتبار النفي والإثبات؛ إلى قسمين: ثبوتية ومنفية؛ فالصفات الثبوتية مثل: إثبات الله ﷷ لنفسه العلم والحياة والقدرة

ونحو ذلك، والصفات المنفية هي ما نفاها الله ﷻ عن نفسه مثل: نفي الند والمثيل والسِنة والعجز.(١)

ومنهج السلف في إثبات الصفات بلا تمثيل ولا تكييف؛ قال الفضيل بن عياض ت١٨٧هـ: "ليس لنا أن نتوهم في الله كيف هو؟ لأن الله تعالى وصف نفسه فأبلغ، فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص:١-٤] فلا صفة أبلغ مما وصف به نفسه. وكل هذا: النزول، والضحك، وهذه المباهاة، وهذا الاطلاع، كما يشاء أن ينزل، وكما يشاء أن يباهي، وكما يشاء أن يضحك، وكما يشاء أن يطلع، فليس لنا أن نتوهم كيف وكيف، فإذا قال الجهمي: أنا أكفر برب يزول عن مكانه. فقل: بل أؤمن برب يفعل ما يشاء".(٢)

وقال ابن أبي زمنين ت٣٩٩هـ: "واعلم أن أهل العلم بالله وبما جاءت به أنبياؤه ورسله يرون الجهل بما لم يخبر به تبارك وتعالى عن نفسه علما، والعجز عما لم يدع إيمانًا، وأنهم إنما ينتهون من وصفه بصفاته وأسمائه إلى حيث انتهى في كتابه، وعلى لسان نبيه".(٣)

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢١٧/٦، ٢٣٣)، التدمرية لابن تيمية ص٧-٨، التحفة المدنية ص ٢٥-٢٦. القصيدة النونية لابن القيم (١٠٩/٢-١١١). القول السديد للسعدي ص١٥. القواعد المثلى لابن عثيمين ص٢٤-٣٤، أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة لابن عثيمين ص١٥، شرح العقيدة الواسطية للسلمي (١٥/١).

(٢) الفتوى الحموية ص٢٧ ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٦٢/٥).

(٣) أصول السنة ص٦٠.

وهم في ذلك موافقون لمن سبقهم من السلف من الصحابة والتابعين؛ قال ابن عبد البر ت٤٦٣هـ: "الذي أقول: إنه من نظر إلى إسلام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وسعد وعبد الرحمن وسائر المهاجرين والأنصار ﷺ، وجميع الوفود الذين دخلوا في دين الله أفواجًا، علم أن الله ﷻ لم يعرفه واحد منهم إلا بتصديق النبيين بأعلام النبوة، ودلائل الرسالة، لا من قبل حركة، ولا من باب الكل والبعض، ولا من باب "كان" و"يكون"، ولو كان النظر في الحركة والسكون عليهم واجبًا، وفي الجسم ونفيه، والتشبيه ونفيه، لازمًا، ما أضاعوه، ولو أضاعوا الواجب ما نطق القرآن بتزكيتهم وتقديمهم، ولا أطنب في مدحهم وتعظيمهم، ولو كان ذلك من عملهم مشهورًا، أو من أخلاقهم معروفًا، لاستفاض عنهم ولشهروا به كما شهروا بالقرآن والروايات".(١)

ثانيًا: المراد بالإصبع والأنملة

الإصبع في اللغة: إصبع الكف؛ قال ابن فارس ت٣٩٥هـ: "الصاد والباء والعين أصل واحد ثم يستعار، فالأصل إصبع الإنسان واحدة أصابعه، والإصبع الأثر الحسن وهذا مستعار".(٢)

قال لبيد ت٤١هـ:

من يجعل الله عليه إصبعًا ... في الخير أو في الشر، يلقاه معًا(٣)

(١) التمهيد (٧/١٥٣).

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس (٣٣١-٣٣٠). وانظر: المخصص لابن سيده (١/١٤٦).

(٣) الشاعر: لبيد، نسبه له الزمخشري وابن منظور، وقال الزبيدي في "تاج العروس": قال الصاغاني: ليس الرجز للبيد. انظر: أساس البلاغة للزمخشري (١/ ٣٤٧)، ولسان العرب لابن منظور (٨/١٩٢) مادة (صبع)، وتاج العروس للزبيدي (١١/٢٦٢).

وإنما قيل للأثر الحسن إصبع لإشارة الناس إليه بالإصبع[1]؛ قال الراعي - يذكر راعيًا أحسن رعية إبله حتى سمنت فأشير إليها بالأصابع لسمنها-

يسوقها بادي العروق ترى له ... عليها إذا ما أجدب الناس إصبعًا

ومنه الأنامل، واحدها الأنملة، وهي رؤوس الأصابع[2]، قال الخليل بن أحمد ت١٧٠هـ: "الأنملة: المفصل الأعلى الذي فيه الظفر من الإصبع ورجل نمل الأصابع: لا يكاد يكف عن العبث بأصابعه. ورجل مؤنمل الأصابع، أي: غليظ أطرافها".[3]

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور (١٩٣/٨)، تهذيب اللغة للأزهري ص٣١، تاج العروس للزبيدي ص٣١٥.

(٢) الصحاح للجوهري (٣٧٦/٤)، مختار الصحاح للرازي ص١٧٢، تحرير ألفاظ التنبيه للنووي ص٢٧١.

(٣) كتاب العين (٣٣٠/٨). وانظر: تهذيب اللغة للأزهري ص٢٦٣، المخصص لابن سيده (١٤٧/١).

المبحث الأول: مذهب السلف في إثبات صفة "الإصبع" وأدلتهم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأدلة الشرعية في إثبات صفة "الإصبع".

صفة الإصبع لله تعالى من الصفات الحديثية[1]؛ إذ لم يرد ذكرها في القرآن الكريم، وقد استدل أهل السنة والجماعة في إثباته بما صح من الأحاديث الواردة فيها كما يأتي:

الحديث الأول: عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع فيقول أنا الملك فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، تصديقًا لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزُّمَر: ٦٧][2]

وفي رواية: (يمسك، وفيه: فضحك رسول الله تعجبًا وتصديقًا له)[3]. وفي

---

(١) انظر: الفتاوى (٥٢/٦)

(٢) أخرجه البخاري، في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ح رقم ٤٨١١. ومسلم كتاب صفات المنافقين ح رقم ٢٧٨٦.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب: قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ ح رقم٧٤١٤. ومسلم كتاب صفة الجنة والنار ح رقم٢٧٨٦.

رواية: (يضع)[١] وفي رواية: (يحمل).[٢]

وفي الحديث مسائل ذكرها أهل السنة والجماعة في الإثبات كما يأتي:

١. يوصف الله عز وجل بأنه يمسك السماوات والأرض وغيرهما بأصابعه إمساكًا يليق بجلاله وعظمته، وهي صفة فعلية خبرية ثابتة بالكتاب والسنة.

قال أبو بكر الآجري ت٣٦٠هـ: "باب الإيمان بأن الله عز وجل يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع".[٣]

ومعنى الإمساك في اللغة غير معنى القبض؛ قال الإمام ابن خزيمة ت٣١١هـ -معلقًا على الحديث-: "الإمساك على الأصابع غير القبض على الشيء، وهو مفهوم في اللغة التي خوطبنا بها؛ لأن الإمساك على الشيء بالأصابع، غير القبض على الشيء".[٤]

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَا﴾ ح رقم٧٤٥١.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ح رقم٣٥٩٠، وقال أحمد شاكر (٥٠٢/٣): "إسناده صحيح على شرط الشيخين". والنسائي في السنن الكبرى (٤٧٧/٦)، ح رقم١١٤٥٢. والبيهقي في الأسماء والصفات، باب ما ذكر في الأصابع ح رقم٧٣٠، (١٦٤/٢). وابن خزيمة في التوحيد، باب ذكر إمساك الله السماوات والأرض ح رقم١٠٣، ص١١٤. وابن منده في الرد على الجهمية ص٤٤. وعبد الله بن أحمد في السنة (٢٦٧/١) ح رقم٤٩٥. وابن أبي عاصم في السنة (٢٣٩/١) ح رقم٥٤٣، وصححه الألباني في ظلال الجنة (٢٨٨/١).

(٣) الشريعة ص ٣١٨.

(٤) التوحيد ص١١٧.

ويفسره روايات الحديث الأخرى، وفيها التصريح بلفظ الحمل والوضع.

٢. قوله: ""على إصبع" ثم إقرار النبي ﷺ قوله على ما قال دال على إثبات الإصبع لله تعالى على وجه يليق بجلاله، والإصبع إصبع حقيقي يليق بالله عز وجل كاليد".[١]

روى ابن بطة ت٣٨٧هـ بإسناده عن وكيع ت١٩٧هـ أنه قال: "نسلم هذه الأحاديث ولا نقول فيها مثل كذا ولا كيف كذا. يعني حديث ابن مسعود رضي الله عنه ويجعل السماوات على إصبع، والجبال على إصبع، وقلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن، ونحوها من الأحاديث".[٢]

وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي ت٢٤٦هـ حدثني أحمد بن نصر ت٢٣١هـ قال: سألت سفيان بن عيينة ت١٩٨هـ وأنا في منزله بعد العتمة، فجعلت ألح عليه في المسألة. فقال: دعني أتنفس، فقلت: كيف حديث عبد الله عن النبي ﷺ: (أن الله يحمل السماوات على أصبع والأرضين على إصبع)[٣] وحديث: (قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن)[٤]

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن عثيمين (١٠/١١١٤-١١١٦).

(٢) الإبانة الكبرى (٣/٢٧٨) رقم٢١٠، وانظر السنة لعبد الله بن الامام أحمد (١/٢٦٧).

(٣) رواه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ ح رقم ٧٤١٤، ٧٤١٥.

(٤) سيأتي تخريجه.

وحديث: (أن الله يعجب أو يضحك ممن يذكره في الأسواق)(١) فقال سفيان: هي كما جاءت نقر بها ونحدث بها بلا كيف".(٢)

قال الحافظ ابن كثير ت٧٧٤هـ: "وقد وردت أحاديث كثيرة متعلقة بهذه الآية الكريمة(٣) والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف".(٤)

قال الشيخ عبد الرحمن البراك: "هذا الحديث يستدل به أهل السنة على إثبات الأصابع لله عز وجل، وأنها من صفة يديه؛ لأن هذا هو المفهوم من لفظ الإصبع في هذا السياق ... وقول أهل السنة في الأصابع لله تعالى

---

(١) أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في نقضه على بشر المريسي (٢/ ٧٩٤)، وابن بطة في الإبانة (١١١/٣) رقم٨٠ عن ابن مسعود موقوفًا عليه بلفظ: (إن الله يضحك ممن يذكره في الأسواق). وقد وردت صفة الضحك والتعجب في أحاديث، منها: ما أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[الحشر:٩] بلفظ: (لقد عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانة) ح رقم٤٨٨٩. وعند مسلم، كتاب الأشربة ح رقم٢٠٥٤. وحديث (عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل) عند البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الأسارى في السلاسل ح ٣٠١٠.

(٢) أخرجه الدارقطني بسنده في الصفات ص٣٦. والذهبي في العلو ص١٥٦، وذكره ابن عبد البر في التمهيد (١٤٩/٧).

(٣) هي قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[الزُّمَر:٦٧] .

(٤) تفسير ابن كثير (١٠٢/٧)، وانظر: عون المعبود لأبي الطيب آبادي (٤٢/١٣)، لوامع الأنوار للسفاريني (٢٢٨/١-٢٣٩).

كقولهم في اليدين والوجه وغير ذلك من الصفات؛ وهو الإثبات مع نفي مماثلة المخلوقات، ونفي العلم بالكيفية".(١)

٣. **تكرار الأصابع في الحديث مقصود**(٢) ؛ لأنه جاء بصيغة النكرة، والكلمة إذا كررت بلفظ النكرة فالثاني غير الأول غالبا.(٣) ويدل على ذلك الروايات التي جاء فيها التصريح بالإشارة إلى الأصابع.

٤. **قوله: "فضحك تعجبًا وتصديقًا" الضحك الوارد في الحديث لتقرير الصفة وليس إنكارها،** قال ابن خزيمة ت٣١١هـ: "وقد أجل الله قدر نبيه ﷺ عن أن يوصف الخالق البارئ بحضرته بما ليس من صفاته".(٤)

وقال أبو اسحق البزار ت٣٦٩هـ: "ثم قال لي: والأصابع في حديث ابن مسعود تقول به؟ فقلت له: حديث ابن مسعود صحيح من جهة النقل(٥).

---

(١) تعليقات الشيخ البراك على المخالفات العقدية في فتح الباري ص٨٧.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وليس في القرآن تكرار محض، بل لا بد من فوائد في كل خطاب". مجموع الفتاوى (٤٠٨/١٤). وانظر: مختصر مغني اللبيب لابن عثيمين ص١٥٤، نظم الدرر للبقاعي (١٢٣/٢٢).

(٣) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١١٢٠/١٠-١١٢١) وانظر اللباب في علل البناء والإعراب (١٣٧/٢).

(٤) كتاب التوحيد ص١١٣.

(٥) قال شيخ الإسلام: "وهذا الحديث رواه من هو أعلم الصحابة وأعظمهم اختصاصًا بالنبي ﷺ: عبد الله بن مسعود ورواه عنه وعن أصحابه من هو أجل التابعين وأتباع التابعين قدرًا، ورواه أيضًا عبد الله بن عباس الذي هو من أعلم الصحابة في زمانه، وأصحاب ابن مسعود وابن عباس من أعظم التابعين علمًا وقدرًا عند الأمة" درء التعارض (٨٠/٥).

فقال لي: هذا قاله اليهودي. فقلت له: لم ينكر رسول الله ﷺ قوله، وقد ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقًا لقوله.

فقال لي: قد نزل القرآن بالتكذيب لا بالتصديق؛ فقال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ﴾ فقلت له: قد نزل القرآن بالتصديق لا بالتكذيب بدلالة قوله تعالى في سياق الآية: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر:٦٧] ثم نزه نفسه ﷻ عما يشرك به من كذب بصفاته فقال: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ وقوله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ﴾ لا يمنع من إثبات الأصابع صفة له كما ثبتت صفاته التي لا أختلف أنا وأنت فيها، ومع هذا فما قدروا الله حق قدره كذلك أيضًا نثبت الأصابع صفة لذاته تبارك وتعالى ...".(١)

قال شيخ الإسلام ت٧٢٨هـ: "وكان اليهود إذا ذكروا بين يديه أحاديث في ذلك يقرأ من القرآن ما يصدقها".(٢)

وهذا من العلم الموروث عن الأنبياء المتلقى عن الوحي من الله تعالى، المتبقى عند اليهود؛ ولهذا صدقه رسول الله ﷺ بل وأعجبه ذلك وسر به، وضحك ﷺ حتى بدت نواجذه، تصديقًا له، كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ؛ لأنه صلوات الله وسلامه عليه يفرح أن تكثر الشواهد التي تشهد على صدقه، وعلى صحة ما قاله وجاء به، فيفرح بذلك.(٣)

---

(١) طبقات الحنابلة (٢/١٣٠-١٣١) باختصار وانظر مجموع فتاوى ابن عثيمين (١٠/١١١٢)..

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٧/٩٥-٩٦).

(٣) انظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان (١/٢٤٩).

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب ت١٢٠٦هـ في كتابه التوحيد -بعد أن ساق الأحاديث في باب: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ ومنها حديث ابن مسعود رضي الله عنه-: فيه مسائل، وذكر منها:

- أن هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه ﷺ لم ينكروها ولم يتأولوها.
- أن الحبر لما ذكر للنبي ﷺ صدقه، ونزل القرآن بتقرير ذلك.
- وقوع الضحك من رسول ﷺ وسلم لما ذكر الحبر هذا العلم العظيم.(١)

٥. **اختلاف عدد الأصابع في روايات الحديث**؛ فقد جاءت "ثلاثة أصابع" وجاءت "أربعة" وجاءت "ستة" وأكثرها على أنها "خمسة". ولم أقف فيما اطلعت عليه من كتب السلف على من صرح منهم بالعدد، أما المتأخرون من أهل السنة فلهم فيها قولان:

الأول: الإثبات دون تحديد للعدد. قال الشيخ ابن عثيمين ت١٤٢١هـ: "أولا: هل تعلم أن أصابع الله تعالى خمسة: إبهام وسبابة ووسطى وبنصر وخنصر؟ لا تعلم."(٢) فهنا الشيخ يرى عدم تحديد العدد؛ وسياق الاستفهام يفيد جوابه بذلك.

---

(١) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ ص٥١١، وتيسير العزيز الحميد لسليمان بن عبد الله ص ٦٣٧.

(٢) شرح الأربعين النووية لابن عثيمين ص٣٩. وانظر: موسوعة الألباني في العقيدة (٣١٨/٦).

القول الثاني: أنها خمس؛ قال الشيخ ابن باز ت١٤٢٠هـ في جوابه لمن سأله عن كونها خمسة: "نعم لأن الأصابع استوعبت الخلائق"(١)، وقال في موضع آخر: "ظاهر السنة أن الأصابع خمسة".(٢)

وظاهر النصوص والله تعالى أعلم أن العدد خمسة، والتصديق بها ليس بأعجب من إثبات الصفة ابتداء.

٦. **الإشارة إلى الأصابع في الحديث:** قال عبد الله ابن الإمام أحمد ت٢٩٠هـ: "سمعت أبي يقول: حدثني ابن سعيد، بحديث سفيان، عن الأعمش، ومنصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله ﵁، عن النبي ﷺ: (إن الله يمسك السماوات على إصبع) قال أبي: وجعل يحيى يشير بأصابعه، وأراني أبي كيف جعل يحيى يشير بأصابعه، يضع إصبعًا إصبعًا، حتى أتى على آخرها".(٣)

والمتتبع لأحاديث رسول الله ﷺ ولآثار صحابته الكرام ومن تبعهم بإحسان ﵃ يعرف كثرة وقوع الإشارة منهم بلا نكير. لكن لما وقع الناس في البدع أصبح القول المنع أسلم، إذا كان لا يعتقد أن من عنده يعلمون قصده ومراده؛ وذلك خشية أن يراه أحد العامة ويعتقد أن ذلك منه هو عين ما

(١) المجموعة الأولى من مسائل ابن باز ص٣٧ للشيخ عبد الله بن مانع.

(٢) الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري، باب ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزُّمَر:٦٨] ص٤١٤.

(٣) السنة ص٥٤. وانظر: فتح الباري (١٣/٣٩٧).

صدر عن الله تعالى فالأسلم عدم فعله أمامَ العامَّة؛ لأن العامَّة لئلا يعتقدون المشابهة والمماثلة.[١] وقد كان مالك ت١٧٩هـ ينكر على من حدث بمثل هذه الأحاديث؛ قال ابن عبد البر معلقًا: "وإنما كره ذلك مالك خشية الخوض في التشبيه بكيف هاهنا".[٢]

الحديث الثاني: الروايات الواردة وفيها قول النبي صلى الله عليه وسلم: (قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن) ومنها:

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄ عن النبي ﷺ، ولفظه: (إن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء)[٣] ثم قال -أي النبي ﷺ- (يا مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك).[٤]

---

(١) انظر: الشرح الممتع لابن عثيمين (٨٣/٣)، عيون الرسائل والأجوبة على المسائل "فصل في بيان أشياء مهمة أنكرت على أبي حامد"، لعبد اللطيف بن عبد الرحمن (٤٠٤/١-٤٠٥).

(٢) انظر: التمهيد (١٥٠/٧).

(٣) أخرجه مسلم كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب رقم ٢٦٥٤، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده بهامشه المنتخب، بلفظ مقارب جدا. انظر: المسند بتخريج أحمد شاكر، (١٠٢/١٠-١٠٣). رقم ٦٥٦٩.

(٤) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٢٠٤/١٦).

وبنحوه رواه جمع من الصحابة كعائشة[١] وأبي هريرة[٢] وأنس بن مالك[٣] وأم سلمة[٤] وجابر بن عبد الله[٥] والنواس بن سمعان[٦] رضي الله عنهم عن النبي ﷺ.

---

(١) رواه الدارمي في الرد على المريسي (٣٧٦/١)، وأحمد في مسنده بهامشه المنتخب (٢٥١/٦) رقم٢٦١٣٣ وقال أحمد شاكر: "صحيح لغيره، وهذ إسناد ضعيف".

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٠٣/١)، وقال الألباني في تخريجه للسنة (٨٥/١): "حديث صحيح بما تقدم له في الباب من شواهد، ورجاله ثقات على ضعف في أبي صالح واسمه عبد الله بن صالح كاتب الليث غير أبي عياش وهو ابن النعمان المعافري المصري روى عنه جمع ولكن لم يوثقه أحد".

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب القدر، باب ما جاء أن القلوب بين إصبعي الرحمن، رقم ٢١٤٠، وحسنه، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (١٤٠/٥). وأخرجه ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب دعاء الرسول (٣٤٢/٢). وأحمد في مسنده (١١٢/٣) رقم١٢١٠٧.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده بهامشه المنتخب (٣٠١/٦) رقم ٢٦٥٧٦. وأخرجه الترمذي، أبواب الدعوات، باب "مقلب القلوب ثبت قلبي" حديث رقم ٣٥١٧ وحسنه الترمذي. انظر: تحفة الأحوذي (٩/ ٥٠٥).

(٥) رواه ابن منده في الرد على الجهمية ص٢٢٥. والترمذي في السنن، كتاب القدر، باب ما جاء أن القلوب بين إصبعي الرحمن، تحفة الأحوذي رقم ٢٢٢٦، وأخرجه الدارقطني في الصفات ح ص٢٧ رقم٤١. وقال الهيثمي في المجمع، باب الأدعية المأثورة (١٧٦/١٠): "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، وله شاهد عند مسلم من حديث عبد الله بن عمرو، باب تصريف الله تعالى القلوب. وعند أحمد من حديث عائشة وأم سلمة بألفاظ مقاربة" وصححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع (١٤٠/٥).

(٦) أخرجه ابن ماجه، في مقدمة السنن، باب فيمن أنكرت الجهمية، (٧٢/١) رقم ١٩٩. وأخرجه الإمام أحمد في المسند (١٨٢/٤). وابن أبي عاصم في السنة (٢٤٣/١)، والآجري في الشريعة (١٣٤٠/٣). وابن خزيمة في التوحيد ص١٢٠، والحاكم في المستدرك (٣٥٧/٤) رقم٧٩٠٧، وقال: "صحيح على شرط مسلم"، وأقره الذهبي في التلخيص (٣١٧/٢). وذكر الهيثمي في الزوائد (١٧٦/١٠) أن إسناده صحيح وقال الألباني في الظلال (٢٩٤/١): "صحيح لغيره".

قال ابن منده ت٣٩٥هـ معلقًا بعد روايته الحديث: "هذا حديث ثابت باتفاق. وكذلك حديث النواس بن سمعان حديث ثابت رواه الأئمة المشاهير ممن لا يمكن الطعن على واحد منهم."(١)

الحديث الثالث:

حديث معاذ بن جبل ﷺ: قال احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة من صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى قرن الشمس، فخرج رسول الله ﷺ سريعًا، فثوب بالصلاة، فصلى وتجوز في صلاته، فلما صلى دعا بصوته على مصافكم كما أنتم، ثم انفتل إلينا. فقال: (إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة، إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في مصلاي، حتى استثقلت، فإذا أنا بربي في أحسن صورة، فقال: يا محمد، فقلت: لبيك يا رب، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت لا أدري، قالها ثلاثًا. قال: فرأيته وضع كفه بين كتفي، حتى وجدت برد أنامله بين ثديي، فتجلى لي كل شيء وعرفته. فقال: يا محمد، فقلت: لبيك، قال: يا محمد، قلت: لبيك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت في الكفارات، قال: وما هن؟ قلت: مشي على الأقدام إلى الجماعات، وجلوس في المساجد بعد الصلوات، وإسباغ الوضوء حين الكريهات. قال: ثم فيم؟ قال: قلت إطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام. قال: سل، فقلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك وحب من

---

(١) الرد على الجهمية ص٢٢٥.

أحبك وحب عمل يقربني إلى حبك. فقال رسول الله ﷺ: إنها حق فتعلموها وادرسوها).[1]

وروي هذا الحديث عن جماعة من الصحابة، منهم: أنس وأبي أمامة وعمران بن حصين وعبد الله بن عمر بن الخطاب وثوبان مولى رسول الله ﷺ وغيرهم.[2]

قال ابن منده ت٣٩٥هـ: "روي هذا الحديث عن عشرة من أصحاب النبي ﷺ، ونقلها عنهم أئمة البلاد، من أهل الشرق والغرب".[3]

والخبر في الحديث وإن كان رؤيا فرؤية الله تعالى في المنام جائزة بلا نزاع بين أهل الإثبات كما أن رؤيا الأنبياء حق ووحي معصوم[4]؛ قال ابن عبد البر ت٤٦٣هـ:" إن الصحيح عندنا في هذه المسألة ما قاله ابن عباس: "رؤيا

---

(١) رواه أحمد (٥/٢٤٣) رقم٢٢١٠٩. والترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب صورة ص (٥/٣٦٨-٣٦٩) رقم٣٢٣٥، وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والحاكم (١/٥٢١) رقم١٩٣٢، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري". وابن خزيمة في التوحيد ص٣٢٣-٣٢٤. والطبراني في الكبير (٢٠/١٠٩، ١٤١) رقم ٢١٦، ٢٩٠. والبزار (٧/١١٠-١١١) برقم (٨٦٦٢) عن جمع من الصحابة. والحديث صححه البخاري كما في سؤالات الترمذي للبخاري (٢/٨٨٧). وحديث معاذ هذا صححه الإمام أحمد كما في الكامل لابن عدي (٦/٢٣٤٤)، وتهذيب التهذيب (٦/٢٠٥). ومن المتأخرين أحمد شاكر والألباني. وانظر: بيان تلبيس الجهمية (٧/٢٠٦-٢٠٨). فتاوى اللجنة الدائمة (٣/٢٨٤).

(٢) انظر: بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية (٧/٢٠٧)، الدعاء للطبراني ص ٤١٨-٤٢٠.

(٣) الرد على الجهمية ص٤٩.

(٤) انظر: الرد على المنطقيين لابن تيمية ص٤٨٦، وبيان تلبيس الجهمية لابن تيمية (٧/٢٨٦-٢٨٧، ٣٨٩).

الأنبياء حق"؛[١] لأنه قد روى عن النبي ﷺ أنه قال: (إنا معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا).[٢] وما نزع به ابن عباس من كتاب الله قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُ﴾[الصافات:١٠٢]، فجعله مأمورًا من ربه بما أراه في منامه، ولا أعلم لابن عباس في ذلك من الصحابة مخالفًا".[٣]

وقال شيخ الإسلام ت٧٢٨هـ: "وهذه الأحاديث وغيرها في الصحاح؛ وقد تلقاها السلف والأئمة بالقبول؛ واتفق عليها أهل السنة والجماعة؛ وإنما يكذب بها أو يحرفها الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة والرافضة ونحوهم: الذين يكذبون بصفات الله تعالى، وبرؤيته وغير ذلك. وهم المعطلة شرار الخلق والخليقة".[٤]

وقال ابن رجب ت٧٩٥هـ: "وأما وصف النبي لربه عز وجل بما وصفه به فكل ما وصف النبي به ربه ﷻ فهو حق وصدق، يجب الإيمان والتصديق به، كما وصف الله ﷻ به نفسه مع نفي التمثيل عنه، ومن أشكل عليه فهم

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، تفسير سورة الصافات، ح رقم٣٦١٣، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: "على شرط البخاري ومسلم" (٤٦٨/٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة عن أنس بلفظ: (وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم)، ح رقم٣٥٧٠. وفي باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه من حديث عائشة أنها قالت للنبي ﷺ: "يا رسول الله، تنام قبل أن توتر؟ قال: (تنام عيني ولا ينام قلبي)، ح رقم ٣٥٦٩،

(٣) الأجوبة عن المسائل المستغربة من كتاب البخاري لابن عبد البر ص٢٥٥.

(٤) مجموع الفتاوى (٣٩١/٣).

شيء من ذلك واشتبه عليه؛ فليقل كما مدح الله تعالى به الراسخين في العلم وأخبر عنهم أنه يقولون عند المتشابه: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾[آل عمران:٧] وكما قال النبي ﷺ في القرآن: (وما جهلتم منه فكلوه إلى عالمه). أخرجه الإمام أحمد والنسائي وغيرهما، ولا يتكلف ما لا علم له فإنه يخشى عليه من ذلك الهلكة".[١]

وفي فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء: "ومذهب السلف في مثل هذا الحديث من أحاديث الصفات إمراره كما جاء من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تأويل، والإيمان به واجب، مع اعتقاد أن الله ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير".[٢]

تنبيه: جاء في تفسير ابن كثير ت٧٧٤هـ التصريح بلفظ "الإصبع" في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه وفيه: قال رسول الله ﷺ: (إن الله تبارك وتعالى يقبض يوم القيامة الأرضين على إصبع، وتكون السماوات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك) وعزاه إلى البخاري في صحيحه[٣] ونقله عنه صاحب عون المعبود[٤] ومعارج القبول[٥]، وتيسير العزيز الحميد[٦]، وبالرجوع للصحيح

(١) اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى ص٤٠-٤١.

(٢) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٣/٢٨٤).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٧/١٠٣)

(٤) (١٣/٤١).

(٥) (٢/٧٨٤)

(٦) (٥٣٩).

وباقي كتب الحديث لم أجد فيها ذكر الإصبع[1]، والذي يظهر والله تعالى أعلم أن هذه زيادة من نساخ التفسير، ومما يؤيد ذلك ما يأتي:

- أنها غير موجودة في النسخة الخطية الخاصة بالمكتبة السعودية بالإفتاء بالرياض[2]، وهي من النسخ القديمة للتفسير[3] والموجود هو: (إن الله يقبض الأرضين وتكون السماوات بيمينه).[4]
- أن حديث ابن عمر موجود في كتاب التوحيد في صحيح البخاري، وابن كثير لما شرح الصحيح لم يكمله حسب ما هو موجود في المصادر.[5] والله تعالى أعلم.

---

(١) وما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما في كتابه الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إن الله يقبض يوم القيامة الأرض، وتكون السماوات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك) وفي رواية ثم يقول: (أنا الملك، أنا الملك) فلقد رأيت النبي ﷺ يضحك حتى بدت نواجذه تعجبًا وتصديقًا لقوله" ومسلم كتاب صفة القيامة ح رقم ٢٧٨٦. وأخرجه البخاري كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ ح رقم ٧٤١٢.

(٢) رقم (٨٦/٦٩٤).

(٣) انظر: ابن كثير في تقرير توحيد الأسماء والصفات والرد على المخالفين، رسالة ماجستير لأمل الغفيلي ص١١١-١١٢.

(٤) لوح رقم (٦٥)

(٥) انظر: النجوم الزاهرة (١٢٣/١١)، ابن كثير في تقرير توحيد الأسماء والصفات والرد على المخالفين ص٣٩.

المطلب الثاني: ما ورد عن السلف في إثبات صفة "الإصبع"

الإصبع من صفات الله الذاتية التي لا تنفك عنها الذات ولا تتعلق بها المشيئة والاختيار، ومعتقد أهل السنة والجماعة في صفات الله الذاتية والفعلية أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل، وأن كل ما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا أحاجي؛ بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه.(١)

قال أبو عبيد القاسم بن سلام ت٢٢٤هـ معلقًا على أحاديث الصفات: "هذه أحاديث صحاح، حملها أهل الحديث، والفقهاء، بعضهم عن بعض، وهي عندنا حق، لا شك فيها؛ ولكن إذا قيل كيف وضع قدمه؟ وكيف يضحك؟ قلنا لا نفسر هذا ولا سمعنا أحداً يفسره".(٢)

قال الذهبي ت٧٤٨هـ -معلقًا على كلام أبي عبيد -القاسم بن سلام- ت٢٢٤هـ: "فعلم قطعًا أن قراءتها وإمرارها على ما جاءت هو الحق، لا تفسير لها غير ذلك، فنؤمن بذلك ونسكت اقتداء بالسلف، معتقدين أنها

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٦/٥)، الحجة في بيان المحجة للأصبهاني (٧٥/١). اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص٢٤٥، شرح الواسطية للهراس (١٥٩/١).

(٢) العرش للذهبي (٣٠٣/٢). أخرجه الدارقطني في الصفات ص٦٨-٦٩، رقم٥٧. وأورده القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (٤٨/١، برقم١٧). وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٩٨/٢) رقم٧٦٠. وأورده ابن تيمية في الفتوى الحموية ص٨٩، وعزاه للبيهقي في الأسماء والصفات وصحح إسناده، وأخرجه الذهبي في العلو ص١٢٧، وفي الأربعين ص٨٥، برقم٨٨، وفي سير أعلام النبلاء (٥٠٥/١٠).

صفات لله تعالى استأثر الله بعلم حقائقها -أي حقيقة ما هي عليه، وأنها لا تشبه صفات المخلوقين، كما أن ذاته المقدسة لا تماثل ذوات المخلوقين".[١]

وقال أبو الحسن الأشعري ت٣٢٤هـ: "وندين بأن الله تعالى يقلب القلوب، وأن القلوب بين إصبعين من أصابعه، وأنه يضع السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، كما جاءت الرواية عن رسول الله ﷺ".[٢]

وقال إبراهيم بن شاقلا الحنبلي ت٣٦٩هـ: "وهذه الأحاديث تلقاها العلماء بالقبول -أي أحاديث الصفات كالوجه والأصابع ونحوها- فليس لأحد أن يمنعها ولا يتأولها ولا يسقطها؛ لأن الرسول ﷺ لو كان لها معنى عنده غير ظاهرها لبينه، ولكان الصحابة حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ سألوه عن معنى غير ظاهرها، فلما سكتوا وجب علينا أن نسكت حيث سكتوا ونقبل طوعًا ما قبلوا."[٣]

وقال الإمام البغوي ت٥١٦هـ: "والإصبع المذكورة في الحديث صفة من صفات الله عز وجل، وكذلك كل ما جاء به الكتاب أو السنة من هذا القبيل في صفات الله سبحانه وتعالى، كالنفس، والوجه والعين، واليد، والرجل، والإتيان، والمجيء، والنزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والضحك، والفرح".[٤]

---

(١) سير أعلام النبلاء (٦٠٥/١٠).

(٢) الإبانة عن أصول الديانة ص٢٦.

(٣) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١٣٥/٢).

(٤) شرح السنة (١٦٨/١).

وبوب أكثر السلف في كتب اعتقاداتهم بذلك؛ فقال ابن أبي عاصم ت٢٨٧هـ في كتابه السنة: "باب: إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن، ما شاء أن أقامه منها، وما شاء أن يزيغه أزاغه".[(١)]

وفي كتاب التوحيد لابن خزيمة ت٣١١هـ: " باب ذكر إمساك الله تبارك وتعالى اسمه وجل ثناؤه السماوات والأرض وما عليها على أصابعه جل ربنا عن أن تكون أصابعه كأصابع خلقه، وعن أن يشبه شيء من صفات ذاته صفات خلقه، وقد أجل الله قدر نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يوصف الخالق البارئ بحضرته بما ليس من صفاته، فيسمعه فيضحك عنده، ويجعل بدل وجوب النكير والغضب على المتكلم به ضحكًا تبدو نواجذه، تصديقًا وتعجبًا لقائله لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة مؤمن مصدق برسالته"[(٢)]

وقال أيضًا: "باب إثبات الأصابع لله عز وجل من سنة النبي صلى الله عليه وسلم قيل له لا حكاية عن غيره، كما زعم بعض أهل الجهل والعناد أن خبر ابن مسعود ليس هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما هو من قول اليهود، وأنكر أن يكون ضحك النبي صلى الله عليه وسلم، تصديقًا لليهودي"[(٣)]

---

(١) السنة ص٩٨.

(٢) التوحيد (١/١٧٨).

(٣) التوحيد (١/١٨٧)

وقال الآجري ت٣٦٠هـ: "باب الإيمان بأن الله ﷻ يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والخلائق كلها على إصبع، والماء والثرى على إصبع".(١) وقال: "باب: الإيمان بأن قلوب الخلائق بين إصبعين من أصابع الرب عز وجل بلا كيف".(٢)

وعند ابن بطة ت٣٨٧هـ في كتابه الإبانة: "باب الإيمان بأن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرب تعالى بلا كيف".(٣) وقال أيضًا: " باب التصديق والإيمان بما روي أن الله يضع السماوات على إصبع والأرضين على إصبع".(٤)

وعليه ترجم أئمة الحديث في كتبهم كالإمام مسلم ت٢٦١هـ؛ قال ابن القيم ت٧٥١هـ: "تعرف التراجم من ذكره للشيء مع نظيره، فذكر في "كتاب الإيمان" كثيرًا من أحاديث الصفات: وذكر حديث (إن الله يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع) ... وغيرها من أحاديث الصفات محتجًا بها وغير مؤول لها، ولو لم يكن معتقدًا لمضمونها لفعل بها ما فعل المتأولون حين ذكروها".(٥)

وكذلك فعل أبو يعلى الموصلي ت٣٠٧هـ في كتابه "الاعتقاد في الصفات الثابتة لله تعالى"(٦)، وكذلك الإمام الدارقطني ت٣٨٥هـ جمع أكثر طرقه في رسالة

---

(١) الشريعة (٣ /١١٦٤).

(٢) الشريعة (١١٥٦/٣).

(٣) الإبانة الكبرى (٢٧٠/٣).

(٤) الإبانة الكبرى (٢٨٠/٣).

(٥) اجتماع الجيوش الإسلامية، أقوال أئمة أهل الحديث الذين رفع الله منارهم ص٣٦٨.

(٦) انظر: الاعتقاد (٢٩/١).

صغيرة لطيفة جدًّا سماها "صفات الباري تبارك وتعالى"[١]. وابن منده ت٣٩٥هـ في "الرد على الجهمية"[٢]، وكذلك فعل ابن مردويه ت٤١٠هـ في "الأمالي"[٣]، وكذلك ذكره ابن عبد البر ت٤٦٣هـ في كتابه "التمهيد".[٤]

كما أنكروا على من تجاوز الحد فيها سواء من جهة التعطيل أو التكييف؛ قال البربهاري ت٣٢٩هـ: "وكل ما سمعت من الآثار شيئًا مما لم يبلغه عقلك نحو قول رسول الله ﷺ قلوب العباد بين إصبعين من أصابح الرحمن ﷻ ... وأشباه هذه الأحاديث فعليك بالتسليم والتصديق والتفويض والرضا، ولا تفسر شيئًا من هذه بهواك؛ فإن الإيمان بهذا واجب. فمن فسر شيئًا من هذا بهواه ورده فهو جهمي، ومن زعم أنه يرى ربه في دار الدنيا فهو كافر بالله ﷻ".[٥]

وخلاصة ما سبق، ومن خلال الأحاديث الصحيحة الصريحة، وموقف السلف منها؛ فإن القول بأن الله تعالى موصوفًا بصفة الإصبع على الحقيقة هو قول أهل السنة والجماعة، والمتأخرون من أهل السنة لا يخالفون المتقدمين بفضل الله ونعمته.

---

(١) انظر: ص ٣٩-٤٥.

(٢) انظر: الرد على الجهمية، وفيه قوله: "حديث آخر يدل على ذكر الإشارة بالإصبع" ص ٤٤.

(٣) انظر: مجلسه في الأمالي في صفات الله عز وجل وفيه ساق الأحاديث في صفة الإصبع والروايات فيها ص ٣٣.

(٤) انظر: التمهيد (١٤٨/٧-١٥٠).

(٥) شرح السنة ص٣١.

المبحث الثاني: أقوال المخالفين في إثبات صفة "الإصبع"، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قول أهل التعطيل والتأويل، وحقيقة قولهم إنكار وصف بأن لله تعالى إصبع كما سيأتي:

أولا: التعطيل:[١]

وهو قول الجهمية[٢] والمعتزلة[٣]ومن وافقهم[٤] من الأشاعرة[٥]، حتى قال بعضهم منكرًا على أهل السنة إثباتهم للصفات الذاتية الخبرية: "ما بين شيوخ الحنابلة، وبين اليهود إلا خصلة واحدة"[٦].

---

(١) تعطيل الأسماء والصفات: هو نفي الصفات الإلهية عن الله وإنكار قيامها بذاته أو إنكار بعضها، أو نفي الأسماء والصفات أو بعضها. لزعمهم أن إثباتها يقتضي التشبيه والتجسيم. انظر: التدمرية ص١٧٨.

(٢) الجهمية: اتباع جهم بن صفوان، تفرد بالقول بأن الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط، والكفر هو الجهل به فقط، وأنه لا فعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده. وكان يقول بخلق القرآن. وأن الله لم يزل عالما بالأشياء قبل ان تكون. قتل بمرو سنة ١٢٨هـ. انظر: مقالات الإسلاميين، الأشعري ص٣٨١، مجموع الفتاوى (٨/٣)، (١٣١/١٣).

(٣) المعتزلة: فرقة ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري في البصرة. اعتمدت على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل، ورفضوا الأحاديث التي لا يقرها العقل حسب وصفهم. وقد انتقلت آراء لمعتزلة إلى الفرق الأخرى: كالزيدية والرافضة الإمامية والإباضية. انظر: درء التعارض (٢٤٩/٥-٢٥٥). الملل والنحل للشهرستاني (٤٢/١).

(٤) قال شيخ الإسلام: "فالأشعرية وافق بعضهم المعتزلة في الصفات الخبرية، وجمهورهم وافقهم في الصفات الحديثية". مجموع الفتاوى (٥٢/٦)

(٥) الأشاعرة: فرقة كلامية، تنسب لأبي الحسن الأشعري، ت٣٢٤هـ. وقد اتخذت البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاجات خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم. انظر: درء التعارض (٢٤٩/٥-٢٥٥). الملل والنحل للشهرستاني (٩٢/١).

(٦) انظر: رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص٢٨١، وقال القرطبي في المفهم (٣٨٩/٧): "والغالب على اليهود أنهم يعتقدون الجسمية، وأن الله تعالى شخص ذو جوارح، كما تعتقده غلاة الحشوية في هذه الملة".

ثانيًا: التأويل:[١]

وهو قول باقي الأشاعرة والماتريدية[٢] ومن وافقهم: وهؤلاء قبلوا النصوص، لكنهم صرفوها عن ظاهرها الذي دلت عليه؛ لأن الظاهر في اعتقادهم مخالف لدلالة العقل، وليس من التعطيل المذموم لدلالة اللغة عليه.[٣]

قال شيخ الإسلام: "بل أئمة المتكلمين يثبتون الصفات الخبرية في الجملة، وإن كان لهم فيها طرق كأبي سعيد بن كلاب ت٢٤٠هـ وأبي الحسن الأشعري ت٣٢٤هـ وأئمة أصحابه: كأبي عبد الله بن مجاهد الطائي ت٣٧٠هـ، وأبي الحسن الباهلي ت٣٧٠هـ، والقاضي أبي بكر بن الباقلاني ت٤٠٣هـ، وأبي إسحاق الإسفراييني ت٤٥٢هـ، وأبي بكر بن فورك ت٤٠٦هـ، وأبي محمد بن اللبان ت٤٤٦هـ، وأبي علي بن شاذان

---

(١) المراد بالتأويل في اصطلاح المتأخرين هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح؛ بمعنى صرف اللفظ عن مفهومه إلى غير مفهومه فهذا لم يكن هو المراد بلفظ التأويل في كلام السلف، وكان السلف ينكرون التأويلات التي تخرج الكلام عن مراد الله ورسوله، ويعدونها نوع من تحريف الكلم. انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥٢/٦)، مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات لمحمد خليفة ص١٠٩-١١٠.

(٢) الماتريدية: فرقة كلامية، تنسب لأبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ت٣٣٣هـ، وهي فرقة قريبة في أصولها الكلامية من مذهب الأشاعرة، واتحدوا معهم في محاربة المعتزلة. وأهم ما تميزت به هو القول بأزلية التكوين، وهي الصفة الثامنة التي تضيفها الماتريدية على الصفات السبع عند الأشاعرة. انظر: منهاج السنة لابن تيمية (٣٦٢/٢). الماتريدية، شمس الأفغاني (٢١٤/١).

(٣) انظر: أقاويل الثقات لمرعي المقدسي ص٢١٥-٢١٦.

ت٤٢٦هـ، وأبي القاسم القشيري ت٤٦٥هـ، وأبي بكر البيهقي ت٤٥٨هـ، وغير هؤلاء. فما من هؤلاء إلا من يثبت من الصفات الخبرية ما شاء الله تعالى. وعماد المذهب عندهم: إثبات كل صفة في القرآن، وأما الصفات التي في الحديث فمنهم من يثبتها ومنهم من لا يثبتها".[١]

ثم اختلفوا في تأويل الإصبع على أقوال كما يأتي:

أولا: تأويلها بالقدرة:

قال الزمخشري ت٥٣٨هـ في قوله: "بين إصبعين": "هذا تمثيل لسرعة تقلب القلوب؛ إن ذلك معقود بمشيئته وذكر الأصابع مجاز كذكر اليد واليمين"[٢] وقال أيضًا معلقًا على حديث ابن مسعود رضي الله عنه: "فهمه ﷺ وقع أول شيء وآخره على الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة، وأن الأفعال العظام التي تتحير فيها الأفهام والأذهان ولا تكتنهها الأوهام هينة عليه هوانًا لا يوصل السامع إلى الوقوف عليه، إلا إجراء العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل"[٣].

وقال النووي ت٦٧٦هـ: "فيقال: فلان بين إصبعي أقلبه كيف شئت، أي: أنه مني على قهره والتصرف فيه كيف شئت. فمعنى الحديث: أنه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يمتنع عليه منها

(١) مجموع الفتاوى (١٤٨/٤).

(٢) انظر: الفائق في غريب الحديث للزمخشري (٢٨٢/٢)، المفهم شرح صحيح مسلم للقرطبي (٦٧١/٦)، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص٣٠٢، الديباج للسيوطي (١٨/٦)، التفسير الكبير للرازي (٤٧٤/٢٧)، مشارق الأنوار للقاضي عياض (٤٧/١).

(٣) الكشاف (١٤٣/٤)

شيء، ولا يفوته ما أراده، كما لا يمتنع على الإنسان ما كان بين إصبعيه. فخاطب العرب بما يفهمونه ومثله بالمعاني الحسية تأكيدا له في نفوسهم. فإن قيل: فقدرة الله تعالى واحدة والإصبعان للتثنية؟ فالجواب: أنه قد سبق أن هذا مجاز واستعارة فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصود به التثنية والجمع".[١]

وقال المازري ت٥٣٦هـ: "الإصبع قد يراد به معنى الاقتدار، وقد يراد به معنى النعمة، وهذا الحديث، قد يراد به أن الله خلق السماوات على عظمها مقتدرًا عليها، من غير أن يمسه تعب ولغوب، كما أن الإنسان منا لا يشق عليه ولا يتعبه ما يصرفه على إصبعه، ".[٢]

وقال القرطبي ت٦٥٦هـ: "أي هي في قدرته كالحبة مثلًا في كف أحدنا التي لا نبالي بإمساكها، ولا بهزها ولا تحريكها، ولا القبض والبسط عليها، ولا نجد في ذلك صعوبة ولا مشقة".[٣]

وقال الرازي ت٦٠٦هـ: "فالقلب كالموقوف بين داعية الفعل وبين داعية الترك؛ فإن حصل في القلب داعي الفعل ترجح جانب الفعل، وإن حصل فيه داعي الترك ترجح جانب الترك. وهاتان الداعيتان لما كانتا لا تحصلان إلا بإيجاد الله وتخليقه وتكوينه عبر عنهما بإصبعي الرحمن، والسبب في حسن

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٢٠٤/١٦). وانظر: أمالي المرتضى للزبيدي (٣٢٠/١)، بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية (٤١٢/٤)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢٣٧/١).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (٣١٦/٨-٣١٧).

(٣) التذكرة ص٤٧٣.

هذه الاستعارة أن الشيء الذي يحصل بين إصبعي الإنسان يكون كامل القدرة عليه".(1)

وهو تأويل باطل؛ قال الإمام الدارمي ت٢٨٠هـ: "زعمت أن أصبعي الله قدرتيه، وكذلك قوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[الزُّمَر:٦٧] أي: في ملكه. فيقال لك أيها المعجب بجهالته: في أي لغات العرب وجدت أن أصبعيه قدرتيه؟ فأنبئنا بها، فإنا قد وجدناها خارجة من جميع لغاتهم، إنما هي قدرة واحدة قد كفت الأشياء كلها وملأتها واستنطقتها، فكيف صارت للقلوب من بين الأشياء قدرتان؟ وكم تعدها قدرة؟ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بين إصبعين"، وفي دعواك: هي أكثر من قدرتين وثلاث وأربع. وحكمت فيها للقلوب قدرتين وسائرها لما سواها، ففي دعواك هذا أقبح محال، وأبين ضلال".(2)

وهم في دعواهم متناقضون؛ إذ قبلوا حديث تقلب القلوب وردوا حديث ابن مسعود. قال الدارمي ت٢٨٠هـ: "وكيف أقررت بالحديث في الإصبعين من أصابع الله وفسرتهما قدرتين؟ وكذبت بحديث ابن مسعود في خمس أصابع، وهو أجود إسنادا من حديث الإصبعين؟ أفلا أقررت بحديث ابن

(١) التفسير الكبير (١١٥/١٣)، وانظر التفسير الكبير (١٤٨/٧)، أساس التقديس (١٧٨)، تفسير الثعلبي (٦٤/١٣).

(٢) نقض الدارمي على بشر المريسي (٣٦٩/١-٣٧٠)، وانظر: مجموع فتاوى ابن عثيمين (١١١٤/١٠-١١١٦).

مسعود ثم تأولته: القدرة خمس قدرات كما تأولت في الإصبعين بقدرتين؟ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بين إصبعين من الأصابع".[1]

ثانيًا: تأويلها بالنعمة

واستدلوا على ذلك بما جاء في كتب اللغة؛ فحكوا أنه يقال: لفلان عندي إصبع حسنة أي نعمة كما قيل في اليد[2]، ثم قالوا: فإن قيل: فلأي شيء ثنى الإصبع ونعمه كثيرة لا تحصى؟ قلنا لأن النعم وإن كانت كذلك فهي قسمان: نفع ودفع، فكأنه قال: قلوب بني آدم بين أن يصرف الله عنها ضرا وبين أن يوصل إليها نفعًا.[3]

واستشهدوا بقول الشاعر:

من يجعل الله عليه إصبعًا * في الخير أو في الشر يلقاه معا.[4]

قال الدارمي ت٢٨٠هـ: "قال: إصبعاه: نعمتاه، قال: وهذا جائز في كلام العرب. فيقال: لهذا المعارض: في أي كلام العرب، وجدت إجازته؟

---

(١) نقض الدارمي على بشر المريسي (٣٧١/١).

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد (٣٤٧/١)، تهذيب اللغة للأزهري (٣٢/٢)، أساس البلاغة للزمخشري (٥٣٥/١).

(٣) انظر: المفهم شرح صحيح مسلم للقرطبي (٦٧١/٦)، وشرح النووي على صحيح مسلم (٢٠٤/١٦)، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص٣٠٢، الديباج للسيوطي (١٨/٦)، تفسير الثعلبي (٦٤/١٣)، التذكرة للقرطبي ص٤٧٣، مشكل الحديث لابن فورك ص٨٢، أمالي المرتضى (٣١٩/١)، مشارق الأنوار للقاضي عياض (٤٧/١)..

(٤) انظر: أساس البلاغة للزمخشري (١/ ٣٤٧)، التذكرة للقرطبي ص ٤٧٣..

وعن أي فقيه أخذته؟ فاستند إليه، وإلا فإنك من المفترين على الله ورسوله، فلو كنت الخليل بن أحمد... أو الأصمعي ما قبل ذلك منك إلا بحجة".[١]

كما أنه مخالف لدلالة الحديث، وفيه قول إحدى أزواجه له: "أو تخاف يا رسول الله على نفسك؟ فقال: (إن قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الله عز وجل).[٢] "فإن كان القلب عندهم بين نعمتين من نعم الله تعالى، فهو محفوظ بتينك النعمتين، فلأي شيء دعا بالتثبيت".[٣]

قال شيخ الإسلام ت٧٢٨هـ: "إن اليد إذا عبر بها عن النعمة كان معها من القرائن ما يبين ذلك كسائر ألفاظ المجاز، كما أنه إذا قال: أياديك علينا كثيرة مع كون هذا في سياق المدح، وأن ليس في كون ذات يده فوقه شيء من المدح، وأنه ليس له أياد كثيرة، وغير ذلك مما يبين أن المخاطبين قصدوا أن نعمتك وإحسانك قد استولى علينا واستعلى علينا؛ ولهذا كان هذا المعنى ظاهرا في مثل هذا الخطاب، وإن سمي مجازا فأين هذا من قوله: (فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله)!"[٤]

---

(١) نقض الدارمي على بشر المريسي (٣٨٣/١).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص٢٠٩. وانظر: ص٣٠٢-٣٠٣.

(٤) بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية (٣٧٦/٧) والحديث سبق تخريجه.

ثالثا: تأويلها بخلق الإصبع(١)

قال ابن فورك ت٤٠٦هـ: "المراد به إصبع بعض مخلوقاته وهو غير ممتنع، وقال الثلجي ت٢٦٦هـ: يحتمل أن يكون خلقًا خلقه الله تعالى يوافق اسمه اسم الإصبع".(٢)

قال المازري ت٥٣٦هـ: "وقد قال بعض الناس: قد يكون بعض المخلوقات اسمه إصبع، فأخبر بخلق هذه الأشياء عليه، وقال بعضهم: يحتمل أن يُراد إصبع بعض خلقه، وهذا غير مستنكر في قدرة الله سبحانه، والغرض المنع أن يكون لله سبحانه إصبع الجارحة لإحالة العقل له، ".(٣)

وهو غلط لوجهين: "أحدهما: أن في الخبر يسقط ذلك؛ وهو قوله: (وسائر الخلق على هذه) فاقتضى ذلك أنه لم يبق مخلوق إلا وهو على الإصبع، فلو كان المراد به إصبع بعض خلقه لخرج بعض الخلق عن أن يكون على الإصبع، وهذا خلاف الخبر الثاني: أن المفسرين قالوا: إنما يكون ذلك عند فناء خلقه وإماتتهم، فلا يكون له مجيب غير نفسه ﴿ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾[ص:٦٥] فدل بهذا على أنه لم يبق هناك خلق يضع السماوات على

---

(١) انظر: إبطال التأويلات لأبي يعلى ص٣٢٣، شرح صحيح البخاري لابن بطال ص٤٧٤، مشكل الحديث لابن فورك ص٤٣٨، مشارق الأنوار للقاضي عياض (٤٧/٢)، الصفات الإلهية لمحمد أمان ص٢٤٦.

(٢) مشكل الحديث (٢٤٣)، وانظر: عمدة القاري للقاري (١٤٤/١٩).

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (٣٤٦/٣)، وانظر: المفهم (١٩٥/٣)، أمالي المرتضى (٣٢١/١).

إصبعه".(1)

رابعا: تأويل الأنامل بما أولوا به الأصابع وهو العناية والاهتمام بشأنه ﷺ(2)

قال الرازي ت٦٠٦هـ معلقًا على قول النبي ﷺ: (فوجدت برد أنامله): "وجدت أثر تلك العناية فإن العرب تعبر عن وجدان الراحة واللذة بوجدان البرد"(3) وقال ابن فورك ت٤٠٦هـ: "فإن تأويل الأنامل على معنى تأويل الأصابع. وقال بعض أهل اللغة: إن العرب تقول لفلان على سابقة أنملة أي أصبع حسن".(4)

والجواب: هذا معلوم الفساد بالضرورة الواضحة من وجوه:

١. أن اللفظ نص صريح في معناه وتأويله بالاهتمام يحيل المعنى الوارد في النص وأثره من التجلي والعلم.
٢. أن التعبير عن الاهتمام والاعتناء بمثل هذا اللفظ معلوم البطلان في اللغة حقيقة أو مجازا، وهذا لم يقل به أحد يحتج به في اللغة، بل هذا من باب الافتراء المحض على اللغة العربية ويمكن أن يتكلم بمثل ذلك بعض المولدين والأعاجم، لكن مثل كلام هؤلاء لا يجوز أن يحمل عليه كلام رسول الله ﷺ وإنما يحمل كلامه على اللغة التي كانت يخاطب بها.

---

(1) إبطال التأويلات لأبي يعلى ص٣٢٤.

(2) انظر: بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية (٢٤٦/٧، ٣٧٢-٣٧٥).

(3) أساس التقديس ص١٨٠.

(4) مشكل الحديث ص٨٢.

٣. أنه لو كان المقول فوضع يده فقط، وقال: إن هذا من جنس قولهم يدي معكم أو يدي في هذا الأمر ونحو ذلك، مما يدل على أنه قائم فيه فاعل له لم يظهر فساده، كما يظهر الفساد في تأويل قوله: (فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي).

٤. أن هؤلاء يعمدون إلى ألفاظ الحديث يقطعونها ويفرقون بينها، ثم يتأولون كل قطعة بما يمكن وما لا يكمن. ومن المعلوم أن الكلام المتصل بعضه ببعض يفسر بعضه بعضا، ويدل آخره على معنى أوله، وأوله لا يتم معناه إلا بآخره، كما يقال الكلام بآخره، وآخر الكلام يفسر أوله كما جاء في الحديث.(١)

واستدل النفاة بما يأتي:

١- المباينة بين الخالق والمخلوق ثابتة بدلالة النقل والعقل، أما النقل: فقوله سبحانه: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ [سورة الشورى:١١]. وأما العقل: فقد علم مباينة الصانع للمصنوعات، ومن فهم هذا لم يحمل وصفًا له تعالى على ما يوجبه الحس،(٢) قال القرطبي ت٦٥٦هـ: "لو كان تعالى ذا يد وأصابع وجوارح على نحو ما هو المعروف عندنا، لكان كواحد منا، ويجب له من الافتقار والحدث والنقص والعجز ما يجب لنا، وحينئذ تستحيل عليه الإلهية، ولو جازت الإلهية لمن كان على هذه الأوصاف لجاز أن يكون

---

(١) انظر: بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية (٧/٣٧٢-٣٩٠)، نقض الدارمي على بشر المريسي (٧٣٣/١)، إبطال التأويلات لأبي يعلى ص١١٥-١١٧.

(٢) انظر: أقاويل الثقات لمرعي المقدسي ص٢١٦.

كل واحد منا إلها، ولصحت الإلهية للدجال، ولصدق في دعواه إياها".[1]

والجواب أن هذا التصور الفاسد قائم على أن الحقيقة في الصفات هي ما يخص المخلوقين فقط، ومن ظن أن "الحقيقة" إنما تتناول صفة العبد المخلوقة المحدثة دون صفة الخالق كان في غاية الجهل؛ فإن صفة الله أكمل وأتم وأحق بهذه الأسماء الحسنى، فلا نسبة بين صفة العبد وصفة الرب كما لا نسبة بين ذاته وذاته. ومعلوم أن كل كمال حصل للمخلوق فهو من الرب سبحانه وتعالى وله المثل الأعلى؛ فكل كمال حصل للمخلوق فالخالق أحق به، وكل نقص تنزه عنه المخلوق فالخالق أحق أن ينزه عنه؛ ولهذا كان الله "المثل الأعلى" فإنه لا يقاس بخلقه ولا يمثل بهم ولا تضرب له الأمثال.[2]

٢- أن المعنى الظاهر يلزم عليه شبهة التركيب والتجسيم،[3] وأن يكون لله جوارح وأعضاء تعالى الله عن ذلك،[4] إذ لو كانت جارحة وأعضاء لكان كل جزء منها مفتقرا إلى الآخر،[5] قال ابن فورك ت٤٠٦هـ: "اعلم أن الخبر يحتمل في تأويله وجوها صحيحة لا يؤدي إلى إثبات الجوارح لمن يستحيل في وصفه ذلك، وهو الله جل ذكره؛ لاستحالة كونه جسمًا

---

(١) المفهم (٧/٣٩٠).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٥/٢٠١).

(٣) انظر: درء التعارض لابن تيمية (٤/٢٧٢)، (٧/١٤١-١٤٢).

(٤) انظر: نقض الدارمي على بشر المريسي ص ٣٧٣.

(٥) انظر: درء التعارض لابن تيمية (٢/٢٣٣-٢٣٤).

مبتعضًا متجزأ محدودًا".[1] وقال الرازي ت٦٠٦هـ: "ولنرجع إلى الطريق الحقيقي؛ فنقول لا شك أن لفظ القبضة واليمين مشعر بهذه الأعضاء والجوارح، إلا أن الدلائل العقلية قامت على امتناع ثبوت الأعضاء والجوارح لله تعالى، فوجب حمل هذه الأعضاء على وجوه المجاز".[2]

والجواب: ليس في إثبات ذلك ما يدل على تشبيه الله تعالى بخلقه، ولا نسبة التجسيم لله تعالى حتى يقال: إن الظاهر غير مراد. فنحن نثبت ما أثبته الله تعالى لنفسه، وننفي عنه ما نفى سبحانه عن نفسه. ولئن كانت صفة السمع والبصر والإرادة لا تدل على التمثيل رغم أن أغلب المخلوقات الحيوانية لهم من جنس هذه الصفات؛ فإن صفة الأصابع لله تعالى أيضًا لا تدل على التمثيل ولا على التجسيم؛ فيكون الكلام على الجميع واحد.[3]

قال الإمام الدارمي ت٢٨٠هـ: "وأما تشنيعك على هؤلاء المقرين بصفات الله عز وجل المؤمنين بما قال الله؛ أنهم يتوهمون فيها جوارح وأعضاء، فقد ادعيت عليهم في ذلك زورا، باطلا، وأنت من أعلم الناس بم يريدون بها، إنما يثبتون منها ما أنت له معطل وبه مكذب، ولا يتوهمون فيها إلا ما عنى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يدعون جوارح، ولا أعضاء كما

---

(١) مشكل الحديث (٢٤١).

(٢) التفسير الكبير (٤٧٤/٢٧)، وانظر: أساس التقديس (٣٣).

(٣) انظر: التدمرية لابن تيمية ص٧٧، العواصم والقواصم لابن الوزير (١٤٤/٤).

تقولت عليهم، غير أنك لا تالو في التشنيع عليهم بالكذب، ليكونن أروج لضلالتك عند الجهال".[1]

٣- قالوا: إن الظاهر مخالف لدلالة الحس؛ قال الرازي ت٦٠٦هـ:" هذا لابد فيه من التأويل؛ لأنا نعلم بالضرورة أنه ليس في صدورنا إصبعان بينهما قلوبنا"[2] ولو صح للزم أن يكون لله بحسب كل قلب إصبعان وهذا سخيف وباطل.[3]

والجواب: قال شيخ الإسلام: "هذا الحديث في الصحيح، والكلام عليه من وجوه:

أحدها: أنه ليس ظاهر هذا الحديث أن أصابع الرب في صدور العباد؛ إنما أخبر أن قلوبهم بين إصبعين من أصابعه. يقلبها كيف يشاء؛ لم يقل: إن الأصابع في صدورهم. ولا قال: إن قلوبهم معلقة بالإصبع. أو متصلة بها؛ بل قال: إنها بين إصبعين. وكون أن الشيء بين شيئين: ليس ظاهره: أنه مماس لهما؛ كما في قوله عن الجنة والنار: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ [الأعراف:٤٦]. وكما في قوله تعالى:﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ [الزخرف:٣٨].

الوجه الثاني: فقول القائل: نعلم بالضرورة أنه ليس في صدورنا إصبعان بينهما قلوبنا. يقال له: المعلوم بالضرورة: أن الأصابع التي شهدناها مثل:

---

(١) نقض الدارمي على المريسي (٢٧٤/١-٢٧٥).

(٢) أساس التقديس ص١٠٨. وانظر: ص١٧٧، وبيان تلبيس الجهمية لابن تيمية (٢٤٤/٦-٢٤٨).

(٣) انظر: أساس التقديس ص١٧٧.

أصابع الآدميين ليست في صدورنا، أما لو أخبرنا أن أصابع الملائكة أو الجن في صدورنا؛ لم نعلم انتفاء ذلك ولم يكن ذلك معلوم الانتفاء بما ادعاه من الضرورة".[1]

٤- أن تأويل صفة الإصبع مروي عن الإمام أحمد ت٢٤١هـ رحمه الله؛ روى أبو حامد الغزالي ت٥٠٥هـ عن بعض الحنابلة أن الإمام أحمد أول بعض نصوص الصفات، كحديث: (قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن)، وحديث: (الحجر الأسود يمين الله في الأرض)، وحديث: (إني أجد نفس الرحمن من قبل اليمن).[2]

وهذه رواية مكذوبة على الإمام أحمد؛ قال شيخ الإسلام ت٧٢٨هـ: "هذه الحكاية كذب على أحمد لم ينقلها أحد عنه بإسناد؛ ولا يعرف أحد من أصحابه نقل ذلك عنه. وهذا الحنبلي الذي ذكر عنه أبو حامد مجهول لا يعرف لا علمه بما قال ولا صدقه فيما قال".[3] وهذه رسائل وأقوال الإمام

---

(١) انظر: بيان تلبيس الجهمية (٦/٢٤٤-٢٤٨) بتصرف، ومجموع الفتاوى (٥/٥) وما بعدها، الرسالة التدمرية لابن تيمية ص٧٣، العواصم والقواصم لابن الوزير (٤/١٤١)، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ص٥١، مجموع فتاوى ابن عثيمين (٣/٣١١)، (٤/١٦٥).

(٢) ذكره في الإحياء (١/١٧٩). وانظر شرح ذلك في إتحاف السادة المتقين للزبيدي (٢/١٣٩)، وأساس التقديس للرازي ص ١٠٧ والمذكور فيها رواية الغزالي بدون ذكر "قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن".

(٣) مجموع الفتاوى (٥/٣٩٨). وينظر: مجموع الفتاوى (٥/٤٠١)، درء التعارض (٧/١٤٩)، الاستقامة (١/٧٤)، فتاوى اللجنة الدائمة (٣/٢٣٥). الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد للسعدي الحنبلي ص٥٨.

أحمد مشهورة معروفة، وما من مسألة من مسائل أصول الدين إلا وله فيها كلام، ولم يرد فيها ما يخالف مذهب السلف، ولذلك عده الناس إمامًا لأهل السنة بسبب ما ابتلى به من المخالفين من أهل الأهواء الذين ناظرهم وبين بطلان أقوالهم، وهو في ذلك متبع لمن قبله من أئمة السلف.(١)

وهم متناقضون في نقلهم التأويل عن الإمام أحمد؛ فهم يردون النصوص المتواترة المشتهرة عن الإمام أحمد في إثبات الصفات، والرد على الجهمية وأتباعهم، والتحذير من الخوض في علم الكلام وتأويل الصفات ويقبلون هذه الرواية!(٢)

ثم أجابوا على الاستدلال بالنصوص الصحيحة الواردة في إثبات الصفة كما يأتي:

١- أنها أخبار آحاد، وخبر الآحاد لا يستدل به:(٣)

(١) انظر: المصدر السابق (٥/٤٠٩).

(٢) انظر: إبطال التأويلات لأبي يعلى ص٣٢٢

(٣) قال الرازي: "أما التمسك بخبر الواحد في معرفة الله تعالى فغير جائز يدل عليه وجوه: الأول: أن أخبار الآحاد مظنونة، فلم يجز التمسك بها في معرفة الله تعالى وصفاته، وإنما قلنا إنها مظنونة لأنا أجمعنا على أن الرواة ليسوا معصومين ... فإن الله تعالى أثنى على الصحابة رضي الله عنهم في القرآن على سبيل العموم، وذلك يفيد ظن الصدق، فلهذا الترجيح قبلنا روايتهم في فروع الشريعة، أما الكلام في ذات الله تعالى وصفاته فكيف يمكن بناؤه على هذه الرواية الضعيفة؟ " أساس التقديس ص٢١٥-٢١٦. وانظر: أصول الدين للبغدادي ص٢٣، شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص١٨١، التمهيد للباقلاني ص٣٧٩-٣٨٦، الفرق بين الفرق ص١٨٠.

الجواب عنهم: المطلوب من التواتر سكون النفس إليه وتبلج الصدر بكونه حقًّا، وينتفي ظن الكذب والوهم والتواطؤ عنه، وأكثر ما ورد في الصفات بهذا الوصف؛ يقول شيخ الإسلام: "ولا يعتبر في التواتر عدد محصور، بل يعتبر ما يفيد العلم على حسب العادة في سكون النفس إليهم وعدم تأتى التواطؤ على الكذب منهم، إما لفرط كثرتهم وإما لصلاحهم ودينهم ونحو ذلك".(١)

وقد أفرد السجزي ت٤٤٤هـ فصلًا "في بيان أن الذي يزعمون بشاعته من قولنا في الصفات ليس على ما زعموه، ومع ذلك فلازم لهم في إثبات الذات مثل ما يلزمون أصحابنا في الصفات". ومما قاله فيه: "فأمر هذه الأخبار التي وقع الخلاف فيها لا يخلو من أن يكون صدقًا أو كذبًا؛ فإن كانت صدقًا وجب المصير إليها، وإن كانت كذبًا لزم تركها. ووجدنا رواة هذه الأحاديث أئمة المسلمين وصدورهم وعلماءهم وثقاتهم خلفا عن سلف، وهم من أهل العدالة الظاهرة، والمرجوع إليهم وإلى فتاويهم في الدماء والفروج، كسفيان الثوري، ومالك بن أنس الأصبحي، وحماد بن زيد الأزدي، وسفيان بن عيينة الهلالي، وعبد الله بن المبارك المروزي، وأمثالهم. وفي طبقة كل من قبلهم وبعدهم من حاله في العلم والعدالة كحالهم، فغير جائز أن يكذب خبرهم. وما من حديث منها إلا وقد ورد من عدة طرق متساوية الحال في تعلق الأسباب الموجبة للقبول بها، ومع ذلك فهم الذين رووا الأحكام والسن،

---

(١) المسودة ص٢٣٥، وانظر: رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص٢٨٢-٢٨٣، مجموع الفتاوى (٥٠/١٨)، (٢٥٨/٢٠)، التبصير ص١٣٩.

وعليهم مدار الشريعة، فمن صدقهم في نقل الشريعة لزمه أن يصدقهم في نقل الصفات، ومن كذبهم في أحد النوعين وجب عليه تكذيبهم في النوع الآخر".[١]

وأهل البدع متناقضون في هذا؛ إذ يثبتون الإصبعين من الحديث (قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن) ثم يؤلونها ثم ينكرون الاستدلال بحديث ابن مسعود رضي الله عنه؛ قال الدارمي ت٢٨٠هـ: "كيف أقررت بالحديث في الإصبعين من أصابع الله وفسرتهما قدرتين؟ وكذبت بحديث ابن مسعود في خمس أصابع، وهو أجود إسنادا من حديث الإصبعين؟ أفلا أقررت بحديث ابن مسعود ثم تأولته: القدرة خمس قدرات كما تأولت في الإصبعين بقدرتين؟ فإن النبي ﷺ قال: "بين إصبعين من الأصابع".[٢]

٢- **أنها زيادة من الصحابي ابن مسعود وقد أخطأ فيها**؛ قال الخطابي: "قول الراوي تصديقًا له، ظن منه وحسبان وروى هذا الحديث غير واحد من أصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه: تصديقًا له، وقال القرطبي في المفهم وأما من زاد: تصديقًا له، فليس بشيء فإن هذه الزيادة من قول الراوي وهي باطلة"[٣].

---

(١) رسالة السجزي إلى أهل زبيد، ص٢٨٢-٢٨٣.

(٢) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي (٣٧١/١)، وانظر: التوحيد لابن خزيمة ص١٣٠.

(٣) أعلام الحديث (١٨٩٩/٣) وانظر: المفهم (٣٨٩/٧)، عمدة القاري للعيني (١٠٨/٢٥).

والجواب: قال الدارمي ت٢٨٠هـ في رده على بشر المريسي ت٢١٨هـ: "ولئن جزعت من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ في قصة الحبر، مالك راحة في رواية عائشة وأم سلمة وغيرهم مما يحقق حديث ابن مسعود ويثبت روايته".(١)

وقال أبو اسحق البزار ت٣٦٩هـ: "فلما رأى ما لزمه قال: هذا ظن من ابن مسعود أخطأ فيه. فقلت له: هذا قول من يروم هدم الإسلام والطعن على الشرع؛ لأن من زعم أن ابن مسعود ظن ولم يستيقن فحكى عن النبي ﷺ على ظنه: فقد جعل إلى هدم الإسلام مقالته هذه بأن يتجاهل أهل الزيغ فيتهجموا على كل خبر جاء عن النبي ﷺ لا يوافق مذهبهم فيسقطونه بأن يقولوا هذا ظن من الصحابة على رسول الله ﷺ إذ لا فرق بين ابن مسعود وسائر الصحابة ﷺ، وهذا ضد ما أجمع عليه المسلمون. وقد أكذب القرآن مقالة هذا القائل في الآية التي شهد فيها لابن مسعود بالصدق في جملة الصحابة".(٢)

قال الألباني ت١٤٢٠هـ:" والحقيقة أن تخطئة ابن مسعود في قوله هذا "تصديقًا له" هو من شؤم التأويل الذي أودي بأهله إلى إنكار كثير من صفات رب العالمين باسم التنزيه زعموا، فليس غريبًا إذن أن يؤدي بهم إلى

(١) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي (٣٧٥/١).

(٢) كتاب طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ص١٣١.

تخطئة الصحابي، وعدم تصديقه في هذا القول الذي لازمه عندهم أنه إيمان بالتجسيم، ومعنى ذلك أن ابن مسعود مجسم عندهم! فالله المستعان"[١].

٣- وزعم بعضهم: أن صفة الأصابع تخليط من اليهود، فقالوا: نحن لا نثبت صفة الأصابع، لأنها إنما أتت من طريق اليهود؛ قال الخطابي: "ولعل ذكر الأصابع من تخليط اليهود، فإن اليهود مشبهة وفيما يدعونه من التوراة ألفاظ تدخل في باب التشبيه ولا تدخل في مذاهب المسلمين".[٢]

والجواب: هذا الكلام مردود عليهم، فإن الحجة ليست بقول اليهودي وإنما في إقرار النبي ﷺ؛ لأن خبر بني إسرائيل إن وافق ما عندنا فلا بأس وإن خالف رددناه، وإن لم يخالف ولم يوافق فإننا لا نؤمن به ولا نكذبه.

والأصل في الكتب الإلهية أنها يصدق بعضها بعضا، قال شيخ الإسلام ت٧٢٨هـ: "إذا تدبرت القرآن والتوراة وجدتهما يتفقان في عامة المقاصد الكلية من التوحيد والنبوات والأعمال الكلية وسائر الأسماء والصفات".[٣]

ولو قيل إن حديث ابن مسعود من تخليط اليهود فما القول في قول النبي ﷺ: (إن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء) ليس فيه واحد من اليهود أو النصارى، بل هو خبر مسلم قح من أوله إلى آخره،

---

(١) موسوعة الألباني في العقيدة (٣١٧/٦).

(٢) أعلام الحديث (١٨٩٩/٣)، وانظر: عمدة القاري للعيني (١٠٨/٢٥) أساس التقديس (١٧٩).

(٣) شرح العقيدة الأصفهانية (٢١٦/٢).

وكذلك حديث النواس بن سمعان، وكلاهما يثبتان أن لله تبارك وتعالى أصابع، فلماذا نرد هذه الأخبار؟[(١)]

٥- وذهب بعضهم إلى أن الضحك الوارد في الحديث، هو إنكار وتعجب من النبي ﷺ ولذلك نزل قول الله تعالى: ﴿ما قدروا ٱلله حق قدۡرهۦٓ﴾ **تكذيبًا لما قال الحبر**[(٢)]:

قال أبو العباس القرطبي ت٦٥٦هـ: "وضحك النبي ﷺ منه، إنما هو تعجب من جهله، ألا ترى أنه قرأ عند ذلك: ﴿ما قدروا ٱلله حق قدۡرهۦٓ﴾، أي: ما عرفوه حق معرفته، ولا عظموه حق تعظيمه. وهذه الرواية هي الرواية الصحيحة المحققة".[(٣)]

وقال ابن بطال ت٤٤٩هـ: "وتفسير النبي ورده على الحبر، وقوله: ﴿وما قدروا ٱلله حق قدۡرهۦٓ﴾ [الزمر: ٦٧] هو رد لما توهمه الحبر من الأصابع،

---

(١) انظر: نقض الدارمي على بشر المريسي (٣٧٣/١)، والصفات الإلهية في الكتاب والسنة، محمد أمان ص٣١٢.

(٢) انظر: كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ١٨٧، رد الدارمي على المريسي ص ٦٠، إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل لابن جماعة ص٢٢٣. تفسير الرازي (٤٧٣/٢٧)، الكشاف للزمخشري (١٤٦/٤)، فتح الباري لابن حجر (٣٩٨/١٣)، إكمال المعلم للقاضي عياض (٨/ ٣١٦)، مصابيح الجامع للدماميني، باب قول الله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ (١٩٨/١٠).

(٣) المفهم (٣٨٩/٧). وانظر: فتح الباري لابن حجر (٣٩٨/١٣)، الموافقات (١٦٤/٤).

أي: أن الله أجل مما قدرت، وذلك أن اليهود تعتقد التجسيم، فنفى النبي ﷺ ذلك عنه بقوله: ﴿ما قدروا ٱلله حق قدْرهۦ﴾"."[1]

والجواب: قال الدارمي ت٢٨٠هـ: "ولو قد كنت من أهل الحديث ورواته لعلمت أن الأثر قد جاء به تصديقًا لليهودي، لا تكذيبًا له كما ادعيت". ثم روى بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه: "ضحك من قول الحبر تعجبًا لما قال وتصديقًا له. فعمن رويت أيها المريسي أنه قال في حديث ابن مسعود: أنه قال تكذيبًا له، فأنبئنا به وإلا فإنك فيها من الكاذبين".[2]

وقال ابن حجر ت٨٥٢هـ في تعقبه على من خطأ ابن مسعود في فهمه: "ولو كان الأمر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن للزم منه تقرير النبي ﷺ على الباطل، وسكوته عن الإنكار، وحاشا لله من ذلك". ثم قال: "وقد اشتد إنكار ابن خزيمة على من ادعى أن الضحك في الحديث كان على سبيل الإنكار، فقال بعد أن أورد هذا الحديث في كتابه التوحيد: "وقد أجل الله قدر نبيه ﷺ عن أن يوصف الخالق البارئ بحضرته بما ليس من صفاته فيسمعه فيضحك عنده، ويجعل بدل وجوب النكير والغضب على المتكلم به

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال، باب قوله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ﴾ ص٤٧٣. وانظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣١٦/٨-٣١٧)..

(٢) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي (٣٧٣/١-٣٧٤).

ضحكًا تبدو نواجذه تصديقًا وتعجبًا لقائله، لا يصف النبي ﷺ بهذه الصفة مؤمن مصدق برسالته". [1]

وقال شيخ الإسلام: "فلو كان ما في التوراة من إثبات الصفات مما بدلوه وافتروه؛ لكان إنكار هذا من أعظم الواجبات، ولكان الرسول يعيبهم بما ينكره النفاة من التشبيه والتجسيم، وأمثال هذه العبارات". [2]

---

(١) فتح الباري (٣٩٩/١٣)، التوحيد ص١١٣. وانظر: تعليقات البراك على فتح الباري ص٨٩، والصفات الإلهية محمد أمان الجامي ص٢٤٦.

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٧٩/٥). وانظر: (٩٥/٧-٩٦).

المطلب الثاني: التفويض.[1]

قال الخطابي ت٣٨٨هـ: "لم يقع ذكر الإصبع في القرآن ولا في حديث مقطوع به، وقد تقرر أن اليد ليست بجارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الأصابع، بل هو توقيف أطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه"[2].

وقال ابن بطال ت٤٤٩هـ: "لا يحمل ذكر الإصبع على الجارحة، بل يحمل على أنه صفة من صفات الذات لا تكيف ولا تحدد".[3]

وقال البيهقي ت٤٥٨هـ: "وأسلمها: الإيمان بلا كيف، والسكوت عن المراد، إلا أن يرد ذلك عن الصادق فيصار إليه. ومن الدليل على ذلك: اتفاقهم على أن التأويل المعين غير واجب فحينئذ التفويض أسلم".[4]

وقال ابن الجوزي ت٥٩٧هـ: "فإذا قلنا: إنه موجود، وعلمنا من كلامه أنه: سميع بصير حي قادر كفانا هذا في صفاته، ولا نخوض في شيء آخر. وكذلك نقول: متكلم والقرآن كلامه ولا نتكلف ما فوق ذلك. ولم تقل السلف: تلاوة ومتلو وقراءة ومقروء. ولا قالوا: استوى على العرش بذاته ولا قالوا ينزل بذاته، بل أطلقوا ما ورد من غير زيادة، ونفوا ما لم يثبت بالدليل مما لا يجوز عليه سبحانه ... عجبت من أقوام يدعون العلم ويميلون إلى التشبيه

---

(١) التفويض عند المتكلمين: إثبات الصفة وتفويض العلم بمعناها إلى الله. أما التفويض الذي نقل عن السلف فهو: إثبات الصفة والعلم بالمعنى وتفويض كيفيتها إلى الله. انظر: الفتوى الحموية ص٥٣٣، والتدمرية ص٢٨٧. العرش للذهبي (٢١٤/١).

(٢) أعلام الحديث (١٩١١/٣). وانظر: فتح الباري (٣٩٨/١٣).

(٣) فتح الباري (٣٩٨/١٣).

(٤) فتح الباري (٣٠/٣).

بحملهم الأحاديث على ظاهرها، فلو أنهم أمروها كما جاءت سلموا؛ لأن من أمر ما جاء من غير اعتراض ولا معرض فما قال شيئًا لا له ولا عليه، ولكن أقوام قصرت علومهم فرأوا أن حمل الكلام على غير ظاهره نوع تعطيل، ولو فهموا سعة اللغة لم يظنوا هذا".(١)

وقال القرطبي ت٦٥٦هـ: "ومن لا يقنعه هذا التفهيم فليس له إلا سلامة التسليم، والله بحقائق الأمور عليم".(٢)

وقال النووي ت٦٧٦هـ: "وإنه يضع السماوات على أصبع والأرضين على أصبع، ونقول بتصديق حديث المعراج وبصحيح ما فيه من الروايات وندين أن الله مقلب القلوب. وما أشبه هذه الأحاديث جميعها كما جاءت بها الرواية من غير كشف عن تأويلها، وأن نمرها كما جاءت".(٣)

وقال السيوطي ت٩١١هـ: "وجمهور أهل السنة، منهم السلف، وأهل الحديث على الإيمان بها، وتفويض معناها المراد منها إلى الله تعالى، ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها".(٤)

وقال القسطلاني ت٩٢٣هـ: "واختلف أئمتنا في ذلك هل نؤول المشكل أم نفوض معناه المراد إليه تعالى مع اتفاقهم على أن جعلنا بتفصيله لا يقدح

---

(١) صيد الخاطر ص٩١، ٩٨. وانظر: أقاويل الثقات لمرعي المقدسي ص٢١٥.

(٢) المفهم (٣٩١/٧).

(٣) كتاب جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات ص٦٨. وانظر: شرح النووي على مسلم (١٢٩/١٧).

(٤) الإتقان في علوم القرآن (٦/٢). وانظر: صيد الخاطر لابن الجوزي ص١٠٠، وأقاويل الثقات لمرعي المقدسي ص٢١٨.

في اعتقادنا المراد منه، والتفويض مذهب السلف وهو أسلم والتأويل مذهب الخلف وهو أعلم". (١)

والتسليم: هو مذهب أهل الحق من سلف هذه الأمة وخلفها، وقد ثبت عن أئمة السلف قولهم في أحاديث الصفات: "أمروها كما جاءت بلا كيف"؛ ومرادهم بذلك: إثبات حقيقة معاني ألفاظها والإيمان بها على الوجه اللائق بالله ﷻ، مع نفي علمهم بكيفيتها. وليس المقصود أنهم يؤمنون باللفظ من غير فهم لحقيقة معناه، كما بين ذلك شيخ الإسلام؛ فلو كانوا يؤمنون باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه لما قالوا: "الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول". ولما قالوا: "أمروها كما جاءت بلا كيف"؛ فإن الاستواء حينئذ لا يكون معلومًا، بل مجهولًا. وأيضًا: فإنه لا يحتاج إلى نفي علم الكيفية إذا لم يفهم عن اللفظ معنى؛ فلو كان مذهب السلف نفي الصفات في نفس الأمر لما قالوا (بلا كيف). فقولهم: "أمروها كما جاءت" يقتضي إبقاء دلالتها على ما هي عليه، فإن هذه الألفاظ جاءت دالة على معاني، فلو كانت دلالتها منتفية لكان الواجب أن يقال: "أمروا لفظها مع اعتقاد أن المفهوم غير مراد" أو "أمروا لفظها مع اعتقاد أن الله لا يوصف بما دلت عليه حقيقة. (٢)

المطلب الثالث: التمثيل والتكييف

---

(١) شرح القسطلاني إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٣٢١/٧).

(٢) انظر: رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص ٢٦٨، والفتوى الحموية لابن تيمية ص١١٢.

وهو قول المتقدمين من الرافضة ومنسوب إلى داود الجواربي[1] وأمثاله؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية ت٧٢٨هـ: "فهذه المقالات التي نقلت في التشبيه والتجسيم لم نر الناس نقلوها عن طائفة من المسلمين أعظم مما نقلوها عن قدماء الرافضة، ثم الرافضة حرموا الصواب في هذا الباب كما حرموه في غيره، فقدماؤهم يقولون بالتجسيم الذي هو قول غلاة المجسمة، ومتأخروهم يقولون بتعطيل الصفات موافقة لغلاة المعطلة من المعتزلة ونحوهم، فأقوال أئمتهم دائرة بين التعطيل والتمثيل، لم تعرف لهم مقالة متوسطة بين هذا وهذا"[2].

وينسب أيضًا إلى غلاة المتصوفة القائلين بالحلول؛ قال الأشعري ت٣٢٤هـ: "وفي الأمة قوم ينتحلون النسك، يزعمون أنه جائز على الله تعالى الحلول في الأجسام، وإذا رأوا شيئًا يستحسنونه قالوا: لا ندري، لعله ربنا. ومنهم من يقول: إنه يرى الله في الدنيا على قدر الأعمال، فمن كان عمله أحسن رأى معبوده أحسن. ومنهم من يجوز على الله تعالى المعانقة والملامسة والمجالسة في الدنيا، ومنهم من يزعم أن الله تعالى ذو أعضاء وجوارح وأبعاض: لحم ودم على صورة الإنسان له ما للإنسان من الجوارح".[3]

قال شيخ الإسلام معلقًا على كلام الأشعري بعد أن أورده في منهاج السنة بقوله: "قلت: هذه المقالات التي حكاها الأشعري -وذكروا أعظم

---

(١) قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/٢٣): "داود الجواربي رأس في الرفض والتجسيم".

(٢) منهاج السنة (٢/٢٤٢).

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين (٢٨٨-٢٨٩).

منها- موجودة في الناس قبل هذا الزمان. وفي هذا الزمان منهم من يقول بحلوله في الصور الجميلة، ويقول: إنه بمشاهدة الأمرد يشاهد معبوده، أو صفات معبوده، أو مظاهر جماله، ومن هؤلاء من يسجد للأمرد. ثم من هؤلاء من يقول بالحلول والاتحاد العام، لكنه يتعبد بمظاهر الجمال، لما في ذلك من اللذة له، فيتخذ إلهه هواه، وهذا موجود في كثير من المنتسبين إلى الفقر والتصوف. ومنهم من يقول: إنه يرى الله مطلقًا ولا يعيِّن الصورة الجميلة، بل يقولون إنهم يرونه في صور مختلفة".(١)

قال ابن قتيبة ت٢٧٦هـ: "ولا نقول إصبع كإصبعنا؛ لأن كل شيء منه عز وجل لا يشبه شيئًا منا".(٢)

وقال الإمام الشافعي ت٢٠٤هـ: "ونثبت هذه الصفات وننفي عنها التشبيه، كما نفى عن نفسه، قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]"(٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ت٧٢٨هـ: "فمذهب السلف في هذا ونظائره من الأخبار المتشابهة الواردة في صفات الله ﷻ ما بلغنا، وما لم يبلغنا

---

(١) منهاج السنة النبوية (٢/٦٢٣).

(٢) تأويل مختلف الحديث ص١٩٦. وانظر: تأويل مختلف الحديث ص٣٠٣، البيهقي وموقفه من الإلهيات، أحمد الغامدي ص٣٢٨.

(٣) رواه الذهبي في العرش (٢/٢٩٣)، وقال: "رواه شيخ الإسلام وغيره في عقيدة الشافعي بإسناد كلهم ثقات". وانظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/٢٨٣-٢٨٤). إثبات صفة العلو للذهبي ص١٨١، رقم٩٣، اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص١٦٥، الحجة في بيان المحجة للأصبهاني (١/٤٧٥).

مما صح عنه ﷺ اعتقادنا فيه، وفي الآي المتشابهة في القرآن أن نقبلها ولا نردها، ولا نتأولها بتأويل المخالفين، ولا نحملها على تشبيه المشبهين، ولا نزيد عليها، ولا ننقص منها ولا نكيفها، فنطلق ما أطلقه الله، ونفسر ما فسره رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعون والأئمة المرضيون من السلف المعروفين بالدين والأمانة رضي الله عنهم فهذا مذهب سلف الأمة وسائر الأئمة، والعدول عنه وصمة، والالتفات إلى سواه نقمة، وبالله التوفيق".(١)

وقال الشيخ ابن عثيمين ت١٤٢١هـ: هل تعلم أن كون القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن: بين الإبهام والسبابة، أو بين الإبهام والوسطى، أو بين الإبهام والبنصر، أو بين الإبهام والخنصر؟ كيف تقول على الله ما لا تعلم؟ أم على الله يفترون! فمثل هذا يستحق أن يؤدّب؛ لأنه قال على الله ما لا يعلم.(٢)

---

(١) التدمرية ص٦٩. وانظر: الفتوى الحموية ص١١٢، ولوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢٣٨/١)، والعواصم والقواصم لابن الوزير (١٣٩/٤).

(٢) انظر: شرح الأربعين النووية لابن عثيمين (٣٩/١)، مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات لمحمد خليفة (١٢٣).

خاتمة:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله ﷺ.

١- أن الأصل في الإصبع هو واحدة أصابع الإنسان، وقد يراد به غير ذلك حسب وروده في السياق وما يقترن به من القرائن.

٢- أن الأنملة في لغة العرب هي رأس الإصبع.

٣- أن الإصبع من صفات الله الذاتية الحديثية التي يثبتها السلف ويقررونها وفق ما دلت عليه النصوص، على وجه يليق بجلال الله تعالى.

٤- أن صفة "الإصبع" لله تعالى لم ترد في القرآن الكريم، وإنما في السنة الصحيحة، وقد روى هذه الأحاديث أكثر من صحابي.

٥- أن الإصبع من العلم المتوارث بين الأنبياء المتلقى عن الوحي من الله.

٦- أن الإشارة للصفة في السنة النبوية يراد بها تقرير الصفة لا تكييفها.

٧- لم يرد في رواية ابن عمر رضي الله عنه التصريح بلفظ الإصبع.

٨- أن رؤيا الأنبياء لله تعالى في المنام حق، وهي من الوحي المعصوم.

٩- أن أقوال المخالفين في وصف الله تعالى بالإصبع متناقضة؛ كأقوالهم في باقي الصفات الذاتية.

١٠- اتفق أهل السنة على أن لله أكثر من إصبع، والخلاف بينهم في تحديد العدد، والذي يظهر والله تعالى أعلم أنها خمسة.

١١- أن شبه المخالفين في صفة الإصبع هي نفس شبههم في الجملة، ثم زادوا عليها بإنكار ضحك النبي ﷺوتكذيب رؤياه.

١٢- أن تأويلات المبتدعة لصفة الإصبع مردودة عليهم لمخالفتها اللغة ودلالة النصوص الواردة فيها.

١٣- أن نسبة تأويل الصفات إلى الإمام أحمد على سبيل العموم، وتأويل صفة الإصبع على الخصوص كذب عليه رحمه الله.

١٤- أن إثبات الإصبع لله تعالى على وجه يليق بجلاله وفق دلالة النصوص دال على عظم الله، وكمال قدرته واستحالة حصول المماثلة بينه وبين المخلوقات.

هذا وأسأل الله سبحانه أن يجعله علمًا نافعًا وعملًا خالصًا صوابًا وأن يهدينا صراطه المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين وأن يجنبنا الزيغ والضلال، إنه ولي ذلك ونعم المولى ونعم الوكيل.

مراجع البحث:

- الإبانة الكبرى عن شريعة الفرقة الناجية، عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري، ت: عثمان الأثيوبي. دار الراية– الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.
- الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي الأشعري، ت: فوقية حسين. دار الأنصار– القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.
- إبطال التأويلات، القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء، ت: محمد الحمود. دار إيلاف– الكويت.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل. الهيئة المصرية، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ.
- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- الأجوبة عن المسائل المستغربة من كتاب البخاري، جمال الدين يوسف بن عبد البر النمري القرطبي. وقف السلام الخيري- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
- اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، ت: جسم الفهيد. مكتبة دار الأقصى– الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني. المطبعة الكبرى الأميرية- مصر، الطبعة السابعة ١٣٢٣هـ.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ت: محمد باسل. دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- أساس التقديس، فخر الدين الرازي، ت: أجمد السقا. مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة.
- أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة، محمد العثيمين. دار الشريعة، الطبعة الاولى ١٤٢٤هـ.

- أصول الدين، عبد القاهر البغدادي. مطبعة الدولة- إستانبول، الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ.
- أصول السنة، محمد بن عبد الله الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين، ت: عبد الله البخاري. مكتبة الغرباء- المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- أعلام الحديث شرح صحيح البخاري، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، ت: محمد بن سعد آل سعود. جامعة أم القرى -مركز البحوث العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- إكمال المعلم، عياض بن موسى السبتي، ت: يحيى إسماعيل. دار الوفاء- مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات، مرعي بن يوسف المقدسي، ت: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة — بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- أمالي المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، ت: محمد أبو الفضل. دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ.
- إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، محمد بن إبراهيم بن جماعة. ت: وهبي سليمان غاوجي. دار السلام- الرياض، الطبعة الاولى ١٩٩٠هـ.
- بيان تلبيس الجهمية، أحمد بن تيمية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
- البيهقي وموقفه من الإلهيات، أحمد بن عطية الغامدي. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي. دار الهداية.
- تأويل مختلف الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ.
- التبصير في معالم الدين، أبو جعفر الطبري، ت: علي الشبل. دار العاصمة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

- تحرير ألفاظ التنبيه، يحيى النووي، ت: عبد الغني الدقر. دار القلم- دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن المباركفوري. دار الكتب العلمية- بيروت.
- التحفة المدنية، حمد المعمر، ت: عبد السلام بن برجس. دار العاصمة- الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٢هـ.
- التدمرية، أحمد بن تيمية، ت: محمد السعوي. مكتبة العبيكان- الرياض، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ.
- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ت: الصادق بن محمد. مكتبة دار المنهاج للنشر- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ
- تعليقات الشيخ عبد الرحمن البراك على المخالفات العقدية في فتح الباري، ت: عبد الرحمن السديس. طبع بحاشية طبعة دار طيبة.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء ابن كثير. دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- التفسير الكبير "مفاتيح الغيب" محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين. دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.
- تفسير "الثعلبي" الكشف والبيان، أحمد الثعلبي. دار التفسير- جدة، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ.
- التمهيد لما في موطأ مالك من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، ت: مصطفى العلوي ومحمد البكري. وزارة عموم الأوقاف- المغرب.
- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، ت: محد عوض. دار إحياء التراث- بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
- التوحيد، أبو بكر ابن خزيمة، ت: عبد العزيز الشهوان. مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ.
- جزء فيه اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت: أحمد الدمياطي. مكتبة الأنصار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، ت: رمزي منير بعلبكي. دار العلم للملايين- بيروت. الطبعة الأولى ١٩٨٧م.
- الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد، محمد بن السعدي. ت: محمد زينهم. مكتبة غريب.
- الحجة في بيان المحجة، إسماعيل بن محمد الأصبهاني، ت: محمد ربيع المدخلي. دار الراية- الرياض ١٤١٩هـ.
- الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري، عبد العزيز بن باز. دار التدمرية- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
- درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن تيمية، ت: عبد اللطيف عبد الرحمن. دار الكتب العلمية- بيروت ١٤١٧هـ.
- الدعاء، سليمان الطبراني، ت: مصطفى عطا. دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
- الديباج على مسلم، عبد الرحمن السيوطي، ت: أبو إسحاق الحويني، دار ابن عفان.
- الرد على الجهمية، محمد بن إسحاق بن منده، ت: علي الفقيهي. المكتبة الأثرية- باكستان.
- الرد على المنطقيين، أحمد بن تيمية. دار المعرفة- بيروت.
- رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عبيد الله بن سعيد السجزيّ، ت: محمد باكريم. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ.
- السنة، عبد الله بن أحمد بن حنبل، ت: محمد القحطاني. دار ابن القيم- الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- السنة، أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة للألباني. المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر – بيروت.

- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، ت: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وآخرون. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي– مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.
- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.
- شرح الأربعين النووية، محمد صالح العثيمين. دار الثريا.
- شرح الأصول الخمسة، عبد الجبار الهمذاني، تعليق: أحمد بن احسين بن أبي هاشم. دار إحياء التراث– بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- شرح السنة، الحسن بن علي البربهاري، ت: محمد القحطاني. دار ابن القيم– الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي. ت: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش المكتب الإسلامي– دمشق. بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
- شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن بطال، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ.
- شرح العقيدة الأصفهانية، أحمد ابن تيمية، ت: إبراهيم سعيداي. مكتبة الرشد– الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد العثيمين. دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- الشريعة، محمد بن الحسين الآجُرِّيُّ، ت: عبد الله الدميجي. دار الوطن– الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.
- الصحاح، إسماعيل الجوهري. دار العلم للملايين– بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م.
- صحيح البخاري "الجامع الصحيح المختصر"، محمد بن إسماعيل البخاري. دار ابن كثير– بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: محمد فؤاد. دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الصفات، علي بن عمر الدارقطني، ت: علي الفقيهي. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

- الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، محمد أمان جامي. المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- صيد الخاطر، أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي. دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
- طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، ت: محمد حامد الفقي. دار المعرفة- بيروت.
- العرش، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ت: محمد التميمي. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.
- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ت: أشرف عبد المقصود. مكتبة أضواء السلف- الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود العيني. دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، محمد بن إبراهيم المرتضى الوزير، ت: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، شمس الحق آبادي. دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال.
- عيون الرسائل والأجوبة على المسائل، عبد اللطيف بن عبد الرحمن، ت: حسين محمد بوا. مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الأولى.
- الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود الزمخشري، ت: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل. دار المعرفة- لبنان، الطبعة الثانية.
- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع: أحمد الدويش. إدارة البحوث العلمية- الرياض.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار المعرفة- بيروت ١٣٧٩هـ.
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ت: محمد حامد الفقي. مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، الطبعة السابعة ١٣٧٧هـ.
- القصيدة النونية، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. مكتبة ابن تيمية- القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.
- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد العثيمين. الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ.
- القول السديد في مقاصد التوحيد، عبد الرحمن السعدي، ت: المرتضى الزين. الناشر: مجموعة التحف النفائس الدولية.
- كتاب التمهيد، أبو بكر الباقلاني. المكتبة الشرقية- بيروت ١٩٥٧م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل، محمود الزمخشري، عبد الرزاق المهدي. دار إحياء التراث- بيروت.
- لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم بن منظور. دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.
- لوامع الأنوار البهية، أبو العون محمد السفاريني. مؤسسة الخافقين- دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
- مجموع الفتاوى، أحمد بن تيمية، ت: أنور الباز وعامر الجزار. دار الوفاء، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ.
- مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين، جمع: فهد السليمان. دار الوطن، الطبعة الأخيرة ١٤١٣هـ.
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ت: يوسف الشيخ محمد. المكتبة العصرية- الدار النموذجية (بيروت – صيدا)، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ.
- مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، محمد العثيمين. مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

- المخصص، علي بن سيده المرسي، ت: خليل إبراهيم. دار إحياء التراث- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- مسائل الإمام ابن باز، جمع عبد الله بن مانع. دار التدمرية- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
- المستدرك على الصحيحين مع تعليقات الذهبي في التلخيص، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عطا. دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، ت: حمدي بن عبد المجيد. مكتبة العلوم والحكم- الموصل، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.
- المسند، أحمد بن محمد بن حنبل، ت: أبو المعاطي النوري. عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- المسودة في أصول الفقه، آل تيمية (الجد ثم الابن ثم الحفيد)، ت: محمد محيي الدين. دار الكتاب العربي.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، أبو الفضل عياض بن موسى المالكي. المكتبة العتيقة ودار التراث.
- مشكل الحديث وبيانه، محمد بن فورك. ت: موسى محمد. عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.
- مصابيح الجامع، محمد الدماميني، ت: نور الدين طالب. دار النوادر- سوريا، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.
- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ الحكمي، ت: عمر بن محمود. دار ابن القيم- الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أحمد بن عمر القرطبي، ت: محيي الدين ديب وآخرون. دار ابن كثير (دمشق – بيروت)، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ
- مقالات الإسلاميين، أبو الحسن علي الأشعري، ت: هلموت. دار إحياء التراث- بيروت، الطبعة الثالثة.

- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، ت: عبد السلام محمد. دار الفكر ١٣٩٩هـ.
- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ت: محمد سيد كيلاني. دار المعرفة- بيروت ١٤٠٤هـ.
- منهاج السنة النبوية، أحمد بن تيمية، ت: محمد رشاد. مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- المنهاج شرح صحيح مسلم، يحيى النووي. دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية.
- منهج ابن كثير في تقرير توحيد الأسماء والصفات والرد على المخالفين، أمل بنت مبارك الغفيلي. بحث ماجستير بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ١٤٣١-١٤٣٢هـ، بإشراف د: يوسف السعيد.
- الموافقات، إبراهيم الشاطبي، ت: مشهور بن حسن. دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات، محمد خليفة التميمي. أضواء السلف- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- موسوعة الألباني في العقيدة، جمع: شادي آل نعمان. مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية- صنعاء، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم البقاعي. دار الكتاب الإسلامي- القاهرة.
- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، ت: رشيد الألمعي. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

mrAjς AlbHθ:
- AlĂbAnħ AlkbrŶ ςn ŝryςħ Alfrqħ AlnAjyħ ،ςbydAllh bn mHmd bn bTħ Alςkbry ،t: ςθmAn AlÂθywby. dAr AlrAyħ– AlryAD ،AlTbςħ AlθAnyħ 1418h.
- AlĂbAnħ ςn ÂSwl AldyAnħ ،Âbw AlHsn ςly AlÂŝςry ،t: fwqyħ Hsyn. dAr AlÂnSAr– AlqAhrħ ،AlTbςħ AlÂwlŶ 1397h.
- ĂbTAl AltÂwylAt ،AlqADy Âbw yςlŶ mHmd bn AlHsyn bn AlfrA' ،t: mHmd AlHmwd. dAr ĂylAf- Alkwyt.
- AlĂtqAn fy ςlwm AlqrĀn ،jlAl Aldyn AlsywTy ،t: mHmd Âbw AlfDl. AlhyŶħ AlmSryħ ،AlTbςħ AlÂwlŶ 1394h.
- AjtmAς Aljywŝ AlĂslAmyħ ςlŶ γzw AlmςTlħ wAljhmyħ ،mHmd bn Âby bkr Abn qym Aljwzyħ. dAr Alktb Alςlmyħ – byrwt ،AlTbςħ AlÂwlŶ 1404h.
- AlÂjwbħ ςn AlmsAŶl Almstγrbħ mn ktAb AlbxAry ،jmAl Aldyn ywsf bn ςbd Albr Alnmry AlqrTby. wqf AlslAm Alxyry- AlryAD ،AlTbςħ AlÂwlŶ 1425h.
- AxtyAr AlÂwlŶ fy ŝrH Hdyθ AxtSAm AlmlÂ AlÂςlŶ ،ςbd AlrHmn bn ÂHmd bn rjb ،t: jsm Alfhyd. mktbħ dAr AlÂqSŶ– Alkwyt ،AlTbςħ AlÂwlŶ 1406h.
- ĂrŝAd AlsAry lŝrH SHyH AlbxAry ،ÂHmd bn mHmd AlqsTlAny. AlmTbςħ AlkbrŶ AlÂmyryħ- mSr ،AlTbςħ AlsAbςħ 1323h.
- ÂsAs AlblAγħ ،Âbw AlqAsm mHmwd bn ςmrw bn ÂHmd Alzmxŝry ،t: mHmd bAsl. dAr Alktb Alςlmyħ- byrwt ،AlTbςħ AlÂwlŶ 1419h.
- ÂsAs Altqdys ،fxr Aldyn AlrAzy ،t: Âjmd AlsqA. mktbħ AlklyAt AlÂzhryħ- AlqAhrħ.
- ÂsmA' Allh wSfAth wmwqf Âhl Alsnħ ،mHmd Alςθymyn. dAr Alŝryςħ ، AlTbςħ AlAwlŶ 1424h.
- ÂSwl Aldyn ،ςbd AlqAhr AlbγdAdy. mTbςħ Aldwlħ- ĂstAnbwl ،AlTbςħ AlÂwlŶ 1346h.
- ÂSwl Alsnħ ،mHmd bn ςbd Allh AlĂlbyry Almςrwf bAbn Âby zmnyn ،t: ςbd Allh AlbxAry. mktbħ AlγrbA'- Almdynħ Alnbwyħ ،AlTbςħ AlÂwlŶ 1415h.
- ÂςlAm AlHdyθ ŝrH SHyH AlbxAry ،Âbw slymAn Hmd bn mHmd AlxTAby ،t: mHmd bn sςd Āl sςwd. jAmςħ Âm AlqrŶ -mrkz AlbHwθ Alςlmyħ ،AlTbςħ AlÂwlŶ 1409h.
- ĂkmAl Almςlm ،ςyAD bn mwsŶ Alsbty ،t: yHyŶ ĂsmAςyl. dAr AlwfA'- mSr ،AlTbςħ AlÂwlŶ 1419h.
- ÂqAwyl AlθqAt fy tÂwyl AlÂsmA' wAlSfAt ،mrςy bn ywsf Almqdsy ،t: ŝςyb AlÂrnAŵwT. mŵssħ AlrsAlħ – byrwt ،AlTbςħ AlÂwlŶ 1406h.
- ÂmAly AlmrtDŶ ،ςly bn AlHsyn Almwswy ،t: mHmd Âbw AlfDl. dAr ĂHyA' Alktb Alςrbyħ ،AlTbςħ AlÂwlŶ 1373h.
- ĂyDAH Aldlyl fy qTς Hjj Âhl AltςTyl ،mHmd bn ĂbrAhym bn jmAςħ. t: whby slymAn γAwjy. dAr AlslAm- AlryAD ،AlTbςħ AlAwlŶ 1990h.
- byAn tlbys Aljhmyħ ،ÂHmd bn tymyħ. mjmς Almlk fhd lTbAςħ AlmSHf ، AlTbςħ AlÂwlŶ 1426h.

- Albyhqy wmwqfh mn AlĂlhyAt ،ÂHmd bn ςTyħ AlγAmdy. ςmAdħ AlbHθ Alςlmy bAljAmςħ AlĂslAmyħ- Almdynħ Almnwrħ ،AlTbςħ AlθAnyħ 1423h.
- tAj Alςrws mn jwAhr AlqAmws ،mHm̃d AlHsyny Almlqb̃ bmrtDŶ Alzb̃ydy. dAr AlhdAyħ.
- tÂwyl mxtlf AlHdyθ ،Âbw mHmd ςbd Allh bn mslm bn qtybħ. Almktb AlĂslAmy ،AlTbςħ AlθAnyħ 1419h.
- AltbSyr fy mςAlm Aldyn ،Âbw jςfr AlTbry ،t: ςly Alŝbl. dAr AlςASmħ ، AlTbςħ AlÂwlŶ 1416h.
- tHryr ÂlfAĎ Altnbyh ،yHyŶ Alnwwy ،t: ςbd Alγny Aldqr. dAr Alqlm- dmŝq ،AlTbςħ AlÂwlŶ 1408h.
- tHfħ AlÂHwðy bŝrH jAmς Altrmðy ،mHmd ςbd AlrHmn AlmbArkfwry. dAr Alktb Alςlmyħ- byrwt.
- AltHfħ Almdnyħ ،Hmd Almςmr ،t: ςbd AlslAm bn brjs. dAr AlςASmħ- AlryAD ،AlTbςħ AlÂwlŶ 1992h.
- Altdmryħ ،ÂHmd bn tymyħ ،t: mHmd Alsςwy. mktbħ AlςbykAn- AlryAD ، AlTbςħ AlsAdsħ 1421h.
- Altðkrħ bÂHwAl AlmwtŶ wÂmwr AlĀxrħ ،mHmd bn ÂHmd bn Âby bkr AlqrTby ،t: AlSAdq bn mHmd. mktbħ dAr AlmnhAj llnŝr- AlryAD ،AlTbςħ AlÂwlŶ١٤٢٥ ، h-
- tςlyqAt Alŝyx ςbd AlrHmn AlbrAk ςlŶ AlmxAlfAt Alςqdyħ fy ftH AlbAry ، t: ςbd AlrHmn Alsdys. Tbς bHAŝyħ Tbςħ dAr Tybħ.
- tfsyr AlqrĀn AlςĎym ،Âbw AlfdA' Abn kθyr. dAr Alktb Alςlmyħ- byrwt ، AlTbςħ AlÂwlŶ 1409h.
- Altfsyr Alkbyr "mfAtyH Alγyb" mHmd bn ςmr AlrAzy Almlqb bfxr Aldyn. dAr ĂHyA' AltrAθ Alςrby- byrwt ،AlTbςħ AlθAlθħ 1420h.
- tfsyr "Alθςlby" Alkŝf wAlbyAn ،ÂHmd Alθςlby. dAr Altfsyr- jdħ ،AlTbςħ AlÂwlŶ 1436h.
- Altmhyd lmA fy mwTÂ mAlk mn AlmςAny wAlÂsAnyd ،ywsf bn ςbd Allh bn ςbd Albr ،t: mSTfŶ Alςlwy wmHmd Albkry. wzArħ ςmwm AlÂwqAf- Almγrb.
- thðyb Allγħ ،Âbw mnSwr AlÂzhry ،t: mHd ςwD. dAr ĂHyA' AltrAθ- byrwt ،AlTbςħ AlÂwlŶ 2001m.
- AltwHyd ،Âbw bkr Abn xzymħ ،t: ςbd Alςzyz AlŝhwAn. mktbħ Alrŝd- AlryAD ،AlTbςħ AlxAmsħ 1414h.
- jz' fyh AςtqAd Alslf fy AlHrwf wAlÂSwAt ،mHyy Aldyn yHyŶ bn ŝrf Alnwwy ،t: ÂHmd AldmyATy. mktbħ AlÂnSAr llnŝr wAltwzyς ،AlTbςħ AlÂwlŶ.
- jmhrħ Allγħ ،Âbw bkr mHmd bn AlHsn bn dryd ،t: rmzy mnyr bςlbky. dAr Alςlm llmlAyyn- byrwt. AlTbςħ AlÂwlŶ 1987m.
- Aljwhr AlmHSl fy mnAqb AlĂmAm ÂHmd ،mHmd bn Alsςdy. t: mHmd zynhm. mktbħ γryb.
- AlHjħ fy byAn AlmHjħ ،ĂsmAςyl bn mHmd AlÂSbhAny ،t: mHmd rbyς Almdxly. dAr AlrAyħ- AlryAD 1419h.

- AlHll AlĂbryzyħ mn AltçlyqAt AlbAzyħ çlŶ SHyH AlbxAry ‹çbd Alçzyz bn bAz. dAr Altdmryħ- AlryAD ‹AlTbçħ AlÂwlŶ 1428h.
- dr' tçArD Alçql wAlnql ‹ÂHmd bn tymyħ ‹t: çbd AllTyf çbd AlrHmn. dAr Alktb Alçlmyħ- byrwt 1417h.
- AldçA' ‹slymAn AlTbrAny ‹t: mSTfŶ çTA. dAr Alktb Alçlmyħ- byrwt ‹ AlTbçħ AlÂwlŶ 1413h.
- AldybAj çlŶ mslm ‹çbd AlrHmn AlsywTy ‹t: Âbw ĂsHAq AlHwyny ‹dAr Abn çfAn.
- Alrd çlŶ Aljhmyħ ‹mHmd bn ĂsHAq bn mndh ‹t: çly Alfqyhy. Almktbħ AlÂθryħ- bAkstAn.
- Alrd çlŶ AlmnTqyyn ‹ÂHmd bn tymyħ. dAr Almçrfħ- byrwt.
- rsAlħ Alsjzy ĂlŶ Âhl zbyd fy Alrd çlŶ mn Ânkr AlHrf wAlSwt ‹çbyd Allh bn sçyd Alsjzy ‹t: mHmd bA krym. çmAdħ AlbHθ Alçlmy bAljAmçħ AlĂslAmyħ- Almdynħ Almnwrħ ‹AlTbçħ AlθAnyħ 1423h.
- Alsnħ ‹çbd Allh bn ÂHmd bn Hnbl ‹t: mHmd AlqHTAny. dAr Abn Alqym- AldmAm ‹AlTbçħ AlÂwlŶ 1406h.
- Alsnħ ‹Âbw bkr bn Âby çASm AlŝybAny ‹wmçh ĎlAl Aljnħ fy txryj Alsnħ llÂlbAny. Almktb AlĂslAmy ‹AlTbçħ AlÂwlŶ 1400h.
- snn Abn mAjh ‹mHmd bn yzyd Alqzwyny ‹t: mHmd fŵAd çbd AlbAqy. dAr Alfkr – byrwt.
- snn Altrmðy ‹mHmd bn çysŶ Altrmðy ‹t: ÂHmd ŝAkr wmHmd fŵAd çbd AlbAqy wĀxrwn. ŝrkħ mktbħ wmTbçħ mSTfŶ AlbAby– mSr ‹AlTbçħ AlθAnyħ 1395h.
- syr ÂçlAm AlnblA' ‹mHmd bn ÂHmd bn çθmAn bn qAymAz Alðhby ‹t: mjmwçħ mn AlmHqqyn bĂŝrAf Alŝyx ŝçyb AlÂrnAŵwT. mŵssħ AlrsAlħ ‹ AlTbçħ AlθAlθħ 1405h.
- ŝrH AlÂrbçyn Alnwwyħ ‹mHmd SAlH Alçθymyn. dAr AlθryA.
- ŝrH AlÂSwl Alxmsħ ‹çbd AljyAr AlhmðAny ‹tçlyq: ÂHmd bn AHsyn bn Âby hAŝm. dAr ĂHyA' AltrAθ- byrwt ‹AlTbçħ AlÂwlŶ 1422h.
- ŝrH Alsnħ ‹AlHsn bn çly AlbrbhAry ‹t: mHmd AlqHTAny. dAr Abn Alqym- AldmAm ‹AlTbçħ AlÂwlŶ 1408h.
- ŝrH Alsnħ ‹AlHsyn bn msçwd Albγwy. t: ŝçyb AlÂrnAŵwT wmHmd zhyr AlŝAwyŝ Almktb AlĂslAmy- dmŝq - byrwt ‹AlTbçħ AlθAnyħ 1403h.
- ŝrH SHyH AlbxAry ‹Âbw AlHsn çly bn xlf bn bTAl ‹t: Âbw tmym yAsr bn ĂbrAhym. mktbħ Alrŝd - AlryAD ‹AlTbçħ: AlθAnyħ١٤٢٣ ‹h.
- ŝrH Alçqydħ AlÂSfhAnyħ ‹ÂHmd Abn tymyħ ‹t: ĂbrAhym sçydAy. mktbħ Alrŝd- AlryAD ‹AlTbçħ AlÂwlŶ 1415h.
- AlŝrH Almmtç çlŶ zAd Almstqnç ‹mHmd Alçθymyn. dAr Abn Aljwzy ‹ AlTbçħ AlÂwlŶ 1422h.
- Alŝryçħ ‹mHmd bn AlHsyn AlĀjry ‹t: çbd Allh Aldmyjy. dAr AlwTn- AlryAD ‹AlTbçħ AlθAnyħ 1420h.
- AlSHAH ‹ĂsmAçyl Aljwhry. dAr Alçlm llmlAyyn- byrwt ‹AlTbçħ AlrAbçħ 1990m.
- SHyH AlbxAry "AljAmç AlSHyH AlmxtSr" ‹mHmd bn ĂsmAçyl AlbxAry. dAr Abn kθyr- byrwt AlTbçħ AlθAlθħ 1407h.

- SHyH mslm ‹mslm bn AlHjAj AlnysAbwry ‹t: mHmd fŵAd. dAr ǍHyA' AltrAθ Alςrby – byrwt.
- AlSfAt ‹ςly bn ςmr AldArqTny ‹t: ςly Alfqyhy. AlTbςħ AlÂwlŶ 1403h-.
- AlSfAt AlǍlhyħ fy AlktAb wAlsnħ Alnbwyħ fy Dw' AlǍθbAt wAltnzyh ‹ mHmd ÂmAn jAmy. Almjls Alςlmy bAljAmςħ AlǍslAmyħ- Almdynħ Almnwrħ ‹AlTbςħ AlÂwlŶ 1408h.
- Syd AlxATr ‹Âbw Alfrj ςbd AlrHmn Aljwzy. dAr Alqlm – dmŝq ‹AlTbςħ AlÂwlŶ 1425h.
- TbqAt AlHnAblħ ‹Âbw AlHsyn Abn Âby yςlŶ ‹t: mHmd HAmd Alfqy. dAr Almςrfħ– byrwt.
- Alςrŝ ‹ŝms Aldyn mHmd bn ÂHmd Alðhby ‹t: mHmd Altmymy. ςmAdħ AlbHθ Alςlmy bAljAmςħ AlǍslAmyħ- Almdynħ Almnwrħ ‹AlTbςħ AlθAnyħ 1424h.
- Alςlw llςly AlγfAr fy ǍyDAH SHyH AlÂxbAr wsqymhA ‹ŝms Aldyn mHmd bn ÂHmd Alðhby ‹t: Âŝrf ςbd AlmqSwd. mktbħ ÂDwA' Alslf- AlryAD ‹AlTbςħ AlÂwlŶ 1416h-.
- ςmdħ AlqAry ŝrH SHyH AlbxAry ‹bdr Aldyn mHmwd Alςyny. dAr ǍHyA' AltrAθ Alςrby- byrwt.
- AlςwASm wAlqwASm fy Alðb ςn snħ Âby AlqAsm ‹mHmd bn ǍbrAhym AlmrtDŶ Alwzyr ‹t: ŝςyb AlÂrnŵwT. mŵssħ AlrsAlħ llTbAςħ wAlnŝr- byrwt ‹AlTbςħ AlθAlθħ 1415h.
- ςwn Almςbwd ŝrH snn Âby dAwd ‹ŝms AlHq ĀbAdy. dAr Alktb Alςlmyħ- byrwt ‹AlTbςħ AlθAnyħ 1415h.
- Alςyn ‹Alxlyl bn ÂHmd AlfrAhydy ‹t: mhdy Almxzwmy wǍbrAhym AlsAmrAŶy. dAr wmktbħ AlhlAl.
- ςywn AlrsAŶl wAlÂjwbħ ςlŶ AlmsAŶl ‹ςbd AllTyf bn ςbd AlrHmn ‹t: Hsyn mHmd bwA. mktbħ Alrŝd- AlryAD ‹AlTbςħ AlÂwlŶ.
- AlfAŶq fy γryb AlHdyθ wAlÂθr ‹Âbw AlqAsm mHmwd Alzmxŝry ‹t: ςly AlbjAwy wmHmd Âbw AlfDl. dAr Almςrfħ- lbnAn ‹AlTbςħ AlθAnyħ.
- ftAwŶ Alljnħ AldAŶmħ llbHwθ Alςlmyħ wAlǍftA' ‹jmς: ÂHmd Aldwyŝ. ǍdArħ AlbHwθ Alςlmyħ- AlryAD.
- ftH AlbAry ŝrH SHyH AlbxAry ‹ÂHmd bn ςly bn Hjr AlςsqlAny. dAr Almςrfħ- byrwt 1379h.
- ftH Almjyd ŝrH ktAb AltwHyd ‹ςbd AlrHmn bn Hsn bn mHmd bn ςbd AlwhAb ‹t: mHmd HAmd Alfqy. mTbςħ Alsnħ AlmHmdyħ ‹AlqAhrħ ‹ AlTbςħ AlsAbςħ 1377h.
- AlqSydħ Alnwnyħ ‹mHmd bn Âby bkr bn qym Aljwzyħ. mktbħ Abn tymyħ- AlqAhrħ ‹AlTbςħ AlθAnyħ 1417h.
- AlqwAςd AlmθlŶ fy SfAt Allh wÂsmAŶh AlHsnŶ ‹mHmd Alςθymyn. AljAmςħ AlǍslAmyħ- Almdynħ Almnwrħ ‹AlTbςħ AlθAlθħ 1421h-.
- Alqwl Alsdyd fy mqASd AltwHyd ‹ςbd AlrHmn Alsςdy ‹t: AlmrtDŶ Alzyn. AlnAŝr: mjmwςħ AltHf AlnfAŶs Aldwlyħ.
- ktAb Altmhyd ‹Âbw bkr AlbAqlAny. Almktbħ Alŝrqyħ- byrwt 1957m.
- Alkŝ Af ςn HqAŶq Altnzyl ‹mHmwd Alzmxŝry ‹ςbd AlrzAq Almhdy. dAr ǍHyA' AltrAθ- byrwt.

- lsAn Alçrb lAbn mnĎwr mHmd bn mkrm bn mnĎwr. dAr SAdr- byrwt ، AlTbçħ AlθAlθħ 1414h.
- lwAmç AlÂnwAr Albhyħ ،Âbw Alçwn mHmd AlsfAryny. mŵssħ AlxAfqyn- dmŝq ،AlTbçħ AlθAnyħ 1402h.
- mjmwç AlftAwŶ ،ÂHmd bn tymyħ ،t: Ânwr AlbAz wçAmr AljzAr. dAr AlwfA' ،AlTbçħ AlθAlθħ 1426h.
- mjmwç ftAwŶ wrsAŶl Alŝyx Abn çθymyn ،jmç: fhd AlslymAn. dAr AlwTn ،AlTbçħ AlÂxyrħ 1413h.
- mxtAr AlSHAH ،mHmd bn Âby bkr AlrAzy ،t: ywsf Alŝyx mHmd. Almktbħ AlçSryħ- AldAr Alnmwðjyħ (byrwt – SydA) ،AlTbçħ AlxAmsħ 1420h-.
- mxtSr mγny Allbyb çn ktAb AlÂçAryb ،mHmd Alçθymyn. mktbħ Alrŝd ، AlTbçħ AlÂwlŶ 1427h.
- AlmxSS ،çly bn sydh Almrsy ،t: xlyl ǍbrAhym. dAr ǍHyA' AltrAθ- byrwt ، AlTbçħ AlÂwlŶ 1417h.
- msAŶl AlǍmAm Abn bAz ،jmç çbd Allh bn mAnç. dAr Altdmryħ- AlryAD ،AlTbçħ AlÂwlŶ 1428h.
- Almstdrk çlŶ AlSHyHyn mç tçlyqAt Alðhby fy AltlxyS ،mHmd bn çbd Allh AlHAkm AlnysAbwry ،t: mSTfŶ çTA. dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt ،AlTbçħ AlÂwlŶ 1411h.
- Almçjm Alkbyr ،slymAn bn ÂHmd AlTbrAny ،t: Hmdy bn çbd Almjyd. mktbħ Alçlwm wAlHkm- AlmwSl ،AlTbçħ AlθAnyħ 1404h.
- Almsnd ،ÂHmd bn mHmd bn Hnbl ،t: Âbw AlmçATy Alnwry. çAlm Alktb- byrwt ،AlTbçħ AlÂwlŶ 1419h.
- Almswdħ fy ÂSwl Alfqh ،Āl tymyħ (Aljd θm AlAbn θm AlHfyd) ،t: mHmd mHyy Aldyn. dAr AlktAb Alçrby.
- mŝArq AlÂnwAr çlŶ SHAH AlĀθAr ،Âbw AlfDl çyAD bn mwsŶ AlmAlky. Almktbħ Alçtyqħ wdAr AltrAθ.
- mŝkl AlHdyθ wbyAnh ،mHmd bn fwrk. t: mwsŶ mHmd. çAlm Alktb – byrwt ،AlTbçħ AlθAnyħ 1985m.
- mSAbyH AljAmç ،mHmd AldmAmyny ،t: nwr Aldyn TAlb. dAr AlnwAdr- swryA ،AlTbçħ AlÂwlŶ 1430h.
- mçArj Alqbwl bŝrH slm AlwSwl ǍlŶ çlm AlÂSwl ،HAfĎ AlHkmy ،t: çmr bn mHmwd. dAr Abn Alqym- AldmAm ،AlTbçħ AlÂwlŶ 1410h.
- Almfhm lmA Âŝkl mn tlxyS ktAb mslm ،ÂHmd bn çmr AlqrTby ،t: mHyy Aldyn dyb wĀxrwn. dAr Abn kθyr (dmŝq – byrwt) ،AlTbçħ AlÂwlŶ 1417 h
- mqAlAt AlǍslAmyyn ،Âbw AlHsn çly AlÂŝçry ،t: hlmwt. dAr ǍHyA' AltrAθ- byrwt ،AlTbçħ AlθAlθħ.
- mqAyys Allγħ ،ÂHmd bn fArs AlrAzy ،t: çbd AlslAm mHmd. dAr Alfkr 1399h.
- Almll wAlnHl ،mHmd bn çbd Alkrym Alŝhrstany ،t: mHmd syd kylAny. dAr Almçrfħ- byrwt 1404h.
- mnhAj Alsnħ Alnbwyħ ،ÂHmd bn tymyħ ،t: mHmd rŝAd. mŵssħ qrTbħ ، AlTbçħ AlÂwlŶ 1406h.

- AlmnhAj ŝrH SHyH mslm ‹yHyŶ Alnwwy. dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby – byrwt ‹AlTbçħ AlθAnyħ.
- mnhj Abn kθyr fy tqryr twHyd AlÂsmA' wAlSfAt wAlrd çlŶ AlmxAlfyn ‹ Âml bnt mbArk Alγfyly. bHθ mAjstyr bqsm Alçqydħ wAlmðAhb AlmçASrħ 1431-1432h ‹bĂŝrAf d: ywsf Alsçyd.
- AlmwAfqAt ‹ĂbrAhym AlŝATby ‹t: mŝhwr bn Hsn. dAr Abn çfAn ‹AlTbçħ AlÂwlŶ 1417h.
- mwAqf AlTwAŶf mn twHyd AlÂsmA' wAlSfAt ‹mHmd xlyfħ Altmymy. ÂDwA' Alslf- AlryAD ‹AlTbçħ AlÂwlŶ 1422h.
- mwswçħ AlÂlbAny fy Alçqydħ ‹jmç: ŝAdy Āl nçmAn. mrkz AlnçmAn llbHwθ wAldrAsAt AlĂslAmyħ- SnçA' ‹AlTbçħ AlÂwlŶ 1413h.
- nĎm Aldrr fy tnAsb AlĀyAt wAlswr ‹ĂbrAhym AlbqAçy. dAr AlktAb AlĂslAmy- AlqAhrħ.
- nqD AlĂmAm Âby sçyd çθmAn bn sçyd çlŶ Almrysy Aljhmy Alçnyd fymA AftrŶ çlŶ Allh çz wjl mn AltwHyd ‹t: rŝyd AlÂlmçy. mktbħ Alrŝd llnŝr wAltwzyç ‹AlTbçħ AlÂwlŶ 1418h.